ماذا قال القرآن عن

الثالوث ؟

بحث في نظرة الإسلام للعقائد المسيحية

جون يونان

ماذا قال القرآن عن الثالوث ؟

بحث في نظرة الإسلام للعقائد المسيحية

حكمة رائعة تقول : " **الإنسان عدو ما يجهل** " ! وما أكثر ما نسقط جميعنا في عداء ما نجهله. وبالنسبة لأصدقائنا المسلمين فإن أشد ما يجهلونه ويعادونه في المسيحية هو عقيدة الثالوث ،فيعتبرونها وثنية وشركاً !
اذ يعجز العقل الإسلامي المكبل بقيود "**التنزيل والحرف**" عن استيعاب المفاهيم اللاهوتية العويصة على ذهنه، لكونهيقبع مقيداً بحرفية نصوص القرآن التي ظنت بأن الثالوث هو ثلاثة آلهة . فهل عدائهم متسربل بعلم أم متزمل بجهل ؟

إن أحدى ركائز اعتراضهم ضد عقيدة الثالوث تتموضع فوق نقطتين :
الأولى : ان مصطلح " الثالوث " لم يرد في الكتاب المقدس !
الثانية : ان الثالوث الالهي غير مفهوم عقلياً وصعب الاستيعاب !
وسنخصص الفصل الأول من هذا الكتاب لتفنيد النقطة الأولى. والفصل الثاني لتفكيك أوصال الثانية. بهذه العناوين والمحاور :

الفصل الأول : القرآن لم يحارب الثالوث المسيحي !

***المحور الأول** : هل وردت كلمة " الثالوث " في الكتاب المقدس؟*

***المحور الثاني** : الثالوث المسيحي الذي لم يستوعبه القرآن !*

***المحور الثالث** : هل انتقد القرآن الثالوث المسيحي؟*

***المحور الرابع** : تحريف ترجمات النصوص القرآنية حول الثالوث*

الفصل الثاني : الإسلام لم يستوعب معاني الألوهية !

***المحور الأول** : الإسلام تخهل الله ؟!*

***المحور الثاني** : الإسلام تخهل حقيقة ان الله هو " الآب "*

***المحور الثالث** : الإسلام تخهل معنى " البنوة " والابن !*

***المحور الرابع** : الاسلام تخهل معنى الروح القدس !*

تأليف وطباعة وتصميم : جون يونان

حقوق الطبع محفوظة

الفصل الأول
القرآن لم يحارب الثالوث المسيحي !

سنقسم الفصل الأول على أربعة محاور فاحصين بالعدسة المكبرة النصوص القرآنية التي يقولون بأنها تشير لعقيدة الثالوث. اذ يقول انجيلنا : " **امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ**" (1تس 12:5). فلنمتحن القرآن انكان حقاً جديراً بنقد عقائدنا المسيحية.

المحور الأول : هل وردت كلمة " الثالوث " في الكتاب المقدس ؟

وطبعاً مع كثرة ردودنا القاطعة على سؤالهم هذا، فأنهم بالمقابل لن يستطيعوا ان يجيبوا على ذات السؤال من جانب ضفتهم المقابلة . بمعنى اننا لو عكسنا السؤال عليهم فهل نتوقع منهم إجابة مقنعة ؟ افعلوا هذا وستجدوا نتيجة مذهلة !

لنقلب الطاولة !

وهنا سنستخدم اسلوب السيد المسيح له المجد وهو " قلب الطاولة " !
اذ سنسألهم هكذا : **هل وردت كلمة " الثالوث " في القرآن ولو لمرة واحدة ؟**
(صمت طويل !).. لنوضح اكثر، بما ان عقيدة الثالوث (**الآب والابن والروح القدس إله واحد**) اصيلة في الكتاب المقدس، وقد تم تحديدها بمصطلح لاهوتي باسم " **الثالوث** " (تسهيلاً لتحديدها)، اذن فمصطلح **الثالوث**كان متداولاً لدى المسيحيين شرقاً وغرباً من قبل ظهور محمد. صدقوني ان أشد المتعنتين لن يعارضني في هذا، اتفقنا ! وهنا السؤال الصعب الواجب طرحه :
اذا كان الاسلام قد جاء مصححاً لعقائد الديانات ما قبله وناسخاً لها - كما يزعمون - فلماذا لم يجيب القرآن صراحة على عقيدة الثالوثداحضاً اياها بالتحديد والاسم ؟
اي : لماذا لم يستخدم عبارة " **الثالوث** " في نقض هذه العقيدة على المسيحيين الذين حرفوها واضافوها الى دينهم (كما يزعم إخوتنا المسلمين) ؟
هل نجد اثراً لعبارة " الثالوث " في أي صفحة من القرآن، لكي يكون لهم مسوغاً ان يتساؤلوا عن وجود هذه العبارة بلفظها في الكتاب المقدس ؟!

عقيدة غريبة !

ان الموجود في القرآن، ليس موجهاً الى عقيدة الثالوثالقويمة، انما كان موجهاً الى تعدد الالهة ، وضد من قالوا بأن الالهة ثلاثة (الله والمسيح ومريم) وان الله أحد اولئك الثلاثة. وهذه ليست عقيدة المسيحيين انما بالعكس ينكرونها اشد الانكار ويحاربونها بأشد ضرواة . وفي الجهة المقابلة لا نعثر على نص قرآني واحدمهاجماً العقيدة المسيحية " الثالوث "كما هي معبر عنها في ايماننا المسيحي ابداً . فهو لم يهاجم عقيدة تقول : " **ان الله واحد متميز بذات وكلمة وروح , وهذه الاقانيم الثلاثة هي الاله الواحد** " ! لم يفعل هذا مطلقا، والدليل انه لم يسطر ابداً كلمة " الثالوث " في نصوصه ، ولا حتى لمرة واحدة ! وسؤالنا مرة اخرى :

هل وردت كلمة " الثالوث " في القرآن اثناء هجومه على العقائد السابقة له ؟ لماذا لم يستخدم القرآن ألفاظ ومصطلحات المسيحيين المعروفة ؟ هل باستطاعة أخونا المسلم ان يعثر على تعابير مثل (الثالوث ، الأقانيم ، الجوهر) وتفنيد ربه لها ، ولو في قصاصة واحدة في القرآن ؟

حين أتوجه لمحاورة الاخوة المسلمين، فإنني اقرأ كل ما تقع عليه يداي من كتبهم ومراجعهم المعتمدة لديهم لأستجمع أفكارهم وحججهم. وأحاورهم فيما يؤمنون هم به، وليس ما أعتقده أنا عنهم! فلماذا لم يفعل القرآن هذا مع عقائدنا المسيحية ؟ لماذا جادل وعاكس ضد أفكار لا تؤمن بها المسيحية، بينما لم يرسم حرف منها في الإنجيل ؟

الشيخ احمد ديدات ولفظة الثالوث

من أجرأ المزاعم العوجاء التي اطلقها الشيخ المعروف بعداءه للمسيحية (**احمد ديدات**) زعمه الفسيد بأن كلمة " الثالوث " قد وردت بحروفها في القرآن !! اذ قال :

- "***كلمة التثليث نجدها في القرآن . المدهش ان المسيحي يؤمن بها ولكنها ليست عنده. بينما القرآن يحويها. كلمة التثليث موجودة في القرآن. بقوله : ولا تقولوا ثلاثة*** " !

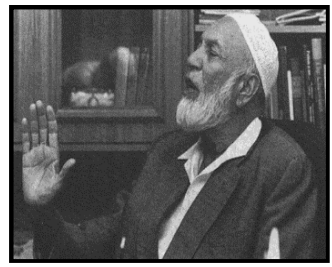

- " .. ***trinity*** *is there.* ***we have the word trinity in the Quran*** *amazing! the christians believes , he hasn't got it ,* ***the Quran has it*** *, the word* ***trinity is in the Quran*** ***ولا تقولوا ثلاثة*** *don't say trinity (5:171)* ". (Lecture: Jesus (PBUH) Beloved Prophet Of Islam -Sheikh Deedat).
- "*The word trinity is not to be*

*found in any bible in the world, but amazing thing **it's in the Quran**! The word **trinity it's in the Quran**, but its denial of it. Allah says about trinity: don't say trinity " .*
(Deedat - Is the Bible Gods Word Preview of USA Debate in UAE)

وقد انزلق تلميذه الشيخ **زاكر نايك** Zakir Naik في ذات الزعم الفطير مرات عديدة في محاظراته. نذكر كمثال مناظرته مع الدكتور وليم كامبل ، واثناء فترة الاسئلة الدقيقة 1:14:21 قال بالحرف :

- ***" كلمة تثليث ليست في الكتاب المقدس ، ولكنها هناك في القرآن "*** !
- *"The word trinity is not in the bible, **but it's there in the Quran** "* !!

مستشهداً بسورة النساء 171:4 ، وبسورة المائدة 73:5 !!

بالطبع أراد الشيوخ من طرح هذه الأكاذيب الطفسة الزعم بأن القرآن قد ناقش العقيدة المسيحية ذاتها بفحواها واسمها ! وهذا النهج الملتوي ليس بالغريب عن دعاة الإسلام.

اللفظة أم العقيدة ؟

كمسيحيين لا يهمنا المصطلح كلفظة ، انما هو للتسهيل لا أكثر وهذا لا عيب فيه . فبدلاً من شرح عقيدة الثالوث في كل مرة تحدثنا عنها مثل : " الله الواحد الاب والابن والروح القدس ثلاثة اقانيم وجوهر واحد "، بدلاً من شرح المفهوم كاملاً كل مرة ، استخدمنا كلمة واحدة لاتينية مكونة من جزئين tri-unity !! كتلخيص للعقيدة (وحدة ثلاثية). وهذا ما يسلكه المسلمين مع عقائدهم ، بينما ينقدونه ضد المسيحيين ! ولو أراد الشيخ ديدات وتلاميذه تطبيق هذه القاعدة على ما يؤمنون به حينئذ ينبغي عليهم إلقاء هذه المصطلحات عرض الحائط لخلو القرآن منها مثل:

التوحيد - الولاء والبراء - الاسماء والصفات ! الخ ..

فهل عدم وجود هذه المصطلحات حرفياً في القرآن دليل على زيفها ؟ هل يستطيع مسلم ان يستخرج لنا من القرآن هذه اللفظة : " **التوحيد** "! بحروفها كما هي ؟ مع الاعتبار بأنني لا اسأل عن معنى ، انما عن لفظة محددة الحروف : **ت و ح ي د** " توحيد " ! فهل عدمية وجودها ككلمة مستقلة يطعن في عقيدة التوحيد الاسلامية ؟

لفظة " ثالوث " لا أثر لها في القرآن !

يحق لنا القول بأن ما زعمه ديدات وتلميذه نايك، بخصوص وجود لفظة "**الثالوث** " في القرآن بحروفها وانه انتقدها ، يُعد من أشنع الكذب وأفحشه !

ولو فليت القرآن كله من الغلاف للغلاف فلن تعثر على هذه الكلمة ضمنه . والآية التي يستشهد بها لم تقل ابداً : **ثالوث** ، انما قالت : **ثلاثة !!**

وقد لفظها ديدات وكذلك نايك بالعربية : **ثلاثة** لكن ترجموها للانجليزية : **Trinity !!** "لياً بألسنتهم " ..اذ يحرفون الكلام عن مواضعه !

بربكم يا مسلمين ، هل ثلاثة تعني " ثالوث " ؟ هل **Three** هي نفسها : **Trinity** ؟ **ثلاثة** لا تعني " **الثالوث** " ، و **three** لا تعني : **Trinity** ! فحتى رسمها مختلف فما بالك بالمفهوم . اتعجب كيف يكذبون وفي قرارة نفوسهم يضحكون !!

المحور الثاني : **الثالوث المسيحي الذي لم يستوعبه القرآن !**

ان عقيدة الثالوث لا تعني مطلقاً وجود ثلاثة آلهة كما يتوهمون، انما مفهومها الصحيح هو انه يتميز بثلاثة صفات ذاتية لا يكون إلهاً إلا بها :

<u>الله له وجود ذاتي</u> : فهو أصل الوجود. ولكونه الأصل اطلق على وجوده لفظة مفهومة بسيطة هي (الآب).ويستحيل ان يكون هناك اله دون ان يكون موجوداً !

<u>والله ناطق بكلمته</u> : فهو كائن عاقل ناطق بكلمته. ولأن كلامه ازلي صادر عنه منذ الأزل اطلق عليه لقب شعبي مفهوم هو (الإبن). كأن تقول " بنت شفة " او " بنات افكاري "بدون ان يحوي معنىٍ مادي جسداني.

<u>والله حي بروحه</u> : وقد اطلق عليه لقب (الروح القدس). فيستحيل ان يكون اله غير حي ، بينما هو معطي الحياة للمخلوقات. بل انه الحياة ذاتها !

فالآب هو الذات ، والابن هو الكلمة ، والروح هو الروح القدس. وهذا اله واحد.

اذن الهنا واحد في ثلاثة تعيينات او أقانيم ، فهو واحد **موجود ناطق حي** . وهذا ليس كفراً ولا شركاً . فالانسان الذي خلقه الله على صورته (تكوين 27:1)ايضاً يتميز بثلاثة تعيينات (مع فارق التشبيه) فهو انسان واحد له : (**جسد ، نفس ، روح**). فهذه صفات ذاتية ثلاثة لايكون انساناً الا بها. ولنا مثال على اكبر كتلة واحدة في مجموعتنا الكونية وهي **الشمس** وايضاً تتميز بالصفات الذاتية الثلاث :

(**النجم – النور – الحرارة**)وبدون احدها لا تكون شمساً . ومثال لأصغر وحدة في الكون وهي**الذرّة**وايضاً تتميز بثلاثية : (**الكترون – بروتون – نوترون**). فكأن الله ترك بصمته الشخصية على خليقته ! وهذا غير مناف للعقل. فنحن لا نقول 1+1+1=1 انما لو أردنا التشبيه الرياضي سنقول : **1×1×1=1**. فقد علمنا المسيح باعلانه ووحيه هذه العقيدة الالهية، اذ لم تكن استنتاجاً بشرياً ،بقوله الصريح محدداً الاقانيم الثلاثة : " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم **باسم الآب والابن والروح القدس** " (متى 19:28). ووحدانية الرب تتضح من عبارة " **بإسم** " وليس باسماء متعددة. ومع ذلك فإن هذه العقيدة البسيطة الرائعة قد صدمت واعثرت المسلمين على مدار قرون. والسبب،ليس عيباً مستفحلاً فيها ، انما العيب نجم عن سوء فهم ودراية الاسلام عنها. فكيف ينتقدون ما لا يستوعبون ؟ وكيف يحاربون ما يجهلون ؟ هذا يقودنا لننعطف الى المحور الثالث ..

المحور الثالث : هل إنتقد القرآن الثالوث المسيحي ؟

الى حضراتكم نصوص القرآن وكلها لا تتحدث ضد " الثالوث " انما عن تعدد الالهة اذ ليست موجهة ضد المسيحية انما ضد أهل البدع ، ولنبدأ بطرحها واحدة فواحدة :

- "**وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خيراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**" (**سورة النساء:** 171).

يثور القرآن صائحاً : " **ولا تقولوا ثلاثة انتهوا** " لكن مهلاً وهدوءاً .. من هم الذين قصدهم القرآن بالثلاثة آلهة ؟ هل قصد الاب والابن والروح القدس ام قصد : الله وعيسى ومريم ؟ وهذا بالطبع ليس إيماننا. وما قلناه هو عين ما قاله الإمام ابن كثير:

- " ولا تقولوا ثلاثة " أي **لا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين** تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .." (ابن كثير -تفسيراً لسورة النساء 171).

الله + **عيسى** + **مريم** .. هذا ما انكره القرآن يا شيخ نايك ومن قبلك ديدات !

ويزيد **الجلالين**في تفسيرهما تأكيداً لما قاله ابن كثير ، اذ قالا :

- " ولا تقولوا" **الآلهة "ثلاثة" الله وعيسى وأمه** "انتهوا" عن ذلك ".

ذات العقيدة الكفرية : (**الله + عيسى + مريم**).. هذا ما انكره القرآن يا مسلمين. انظروا صور التفسير زيادة في التوثيق :

- " اي **الآلهة ثلاثة <u>الله والمسيح ومريم</u>** ، ويشهد عليه قوله : أأنت قلت للناس اتخذوني **وأمي الهين** من دون الله .." (تفسير البيضاوي)

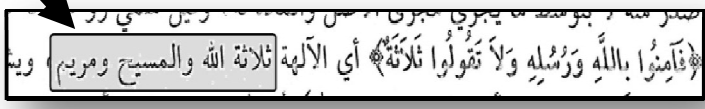

- " ولا تقولوا ثلاثة : **آلهتنا** " ثلاثة " عن الزجاج . قال ابن عباس: **يريد <u>بالتثليث الله تعالى وصاحبته وابنه</u>** . وقال الفراء وأبو عبيد : أي لا تقولوا هم ثلاثة " (الجامع لأحكام القرآن – القرطبي)

ابن عباس (ترجمان القرآن) اهدى هدية غاية في الثمانة اذ قال : ان التثليث الذي هاجمه القرآن يا شيخ زاكر نايك يراد به : **الله + مريم + عيسى !!** وليس عقيدة المسيحيين الصحيحة : (الآب والابن والروح القدس اله واحد ، جوهر واحد في ثلاثة أقانيم). وهي عقيدة لا تنافي الوحدانية ، ولا دخل لمريم العذراء في هذا الثالوث كما ظن القرآن.

هل كان محمد محتاجاً ان يقرأ كتبنا باللغة اليونانية ليطلع عن كثب مستوعباً عقائد المسيحية؟ لا! لأن المفترض انه موحى اليه من الله العالم بكل شيئ. فكيف لم يعلم كاتب القرآن (المفترض انه الله) ما هي بالتدقيق عقيدة الثالوث المسيحية الصحيحة ؟

لنمضي في سياقة النصوص ، ولنأتي الى سورة المائدة لنقرأ فيها :

- **" <u>لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ</u> وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (المائدة :73).**

وايضاً تتكرر ذات الفكرة ، وهي ان القرآن كان يهاجم الهراطقة الكفرة، القائلين ان الالهة **ثلاثة** ، معتبرين الله هو أحد الثلاثة :" ثالث ثلاثة " فهم منفصلين

منفردين في زعمهم ، والقرآن كان يرد عليهم وليس علينا ! وتفسير الجلالين يزيد حجتنا نفحة اضافية من التوثيق ، فنقرأ في صفحة تفسيره عن انهم مجرد " **فرقة** " يتيمة :

- " "لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث" آلهة "ثلاثة" أي أحدها **والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى** " (الجلالين – المائدة 73).

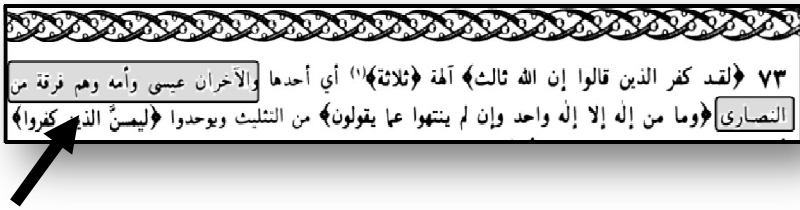

الفترة الزمنية بين محمد والمسيح هي اقرب زمنياً عما بينه وبين أنبياء آخرين. فلماذا اساء محمد ادراك العقيدة المسيحية بهذا الشكل حول ماهية الثالوث الحقيقي ؟

- **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ(1) وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ..** " (**المائدة** :75).

نجد الاثبات الجلي كالشمس بأن القرآن كان يهاجم اهل البدع فقال " **يأكلان** " ! عيسى و مريم ،لماذا ذكر الام هنا ايضاً ؟طبعاً لأنه قصد القائلين بأن الآلهة ثلاثة : (**الله - عيسى - مريم**). وتلك الفرقة المبتدعة ليست مسيحية، فما دخلنا نحن بها ؟ وإلا هل عثروا على مسيحي قد خطر بذهنه بأن مريم لم تأكل الطعام ؟
صدقوني ان الكثير من الهراطقة والوثنيين قبل الإسلام قد هدرت بينهم وبين المسيحيين شلالات من الحوارات والسجالات المستعرة حول الثالوث ، وقد قدموا براهين أقوى وأشد بما لا يقاس من البراهين الواهنة التي قدمها القرآن !

---

(1) ينتابني الشك بأن ها النص مقحم الى القرآن عند الجمع العثماني الذي زاد وانقص في القرآن. فهو مشابه الى حد كبير مع النص الذي اضافه ابي بكر الى القرآن عند موت محمد حين قال : " **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خلت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ. فَقَالَ عُمَرُ :وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللهِ ؟ !مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ** " . فقال ابو بكر نعم .. فسكت عمر. (رواه أحمد في مسنده: باقي مسند الأنصار (313/7). فكما اضافوا هذه اضافوا أختها تلك عن عيسى وبألفاظ مشابهة : " **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ قَدْ خلت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** .." !!

➢ " .. **قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** " (**المائدة :** 17).

- " يقول : من ذا الذي يقدر أن يرد من أمر الله شيئا إن شاء أن يهلك المسيح ابن مريم **بإعدامه من الأرض وإعدام أمه مريم** .." (جامع البيان – الطبري).

وأسأل : لماذا ذكر القرآن إعدام : " المسيح .. وأمه " ؟ (مع ما يحمله هذا التعبير المنفر من اساءة) لماذا ذكر أمه ؟ السبب ان القرآن كان يخاصم " فرقة " اخترعت ثلاثة آلهة : (**الله - عيسى - مريم**). معتبرين المسيح الهٌ آخر منفرد ، وهذا انتقده القرآن وكذلك فعلت المسيحية الحقة .فالمسيح ليس الهاً منفصلاً عن الاب. وهذا كله ليس موجهاً الى المسيحية الحقيقية التي تنادي باله واحد. ومن جهة التنفيذ كيف يمكن لله ان يُهلك المسيح (كلمته وروحه) هل سيُهلك كلمته وروحه ؟

➢ " **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** " (**سورة المائدة :** 116)

ماذا ستفهم من هذا النص سوى ان كاتبه لم يفهم المسيحية ولا بنسبة **3%** !!!
لقدثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن حملة القرآن وانتقاده الشديد كانموجهاً الى اتباع تلك الفرقة المبتدعة الكافرة التي جعلت الالهة ثلاثة : (**الله - عيسى - مريم**). بدليل قوله : " اتخذوني **وأمي الهين** من دون الله " .
فالمسيحية لم ولن تؤله مريم ، فمريم انسان بشر وليست الهٌ يُعبد .
في المقابل لميذكر القرآن ابداً لفظة " الثالوث " المسيحية ، وهي التي تعني (الثلاثة واحد). لكنه ذكر لفظة : " ثلاثة " ، ومعناها يحمل التعددية والانفرادية لكل عضو وعنصر. ولم يذكر القرآن "الاقانيم ".ولم يذكر ابداً (الآب والابن والروح القدس) ولم يُكفر القائلين بأله واحد هو (ذات وكلمة وروح). ولم يشنع عليهم .
فلو كان القرآن كلام من عند الله ..وكان فعلاً يريد ان ينتقد عقيدة المسيحيين وما اضافوه .. فلماذا لم يحددنقده مستعملاً كلمة "**الثالوث** " ؟
فالقرآن في تكفيره القول: " ثلاثة " .. و " الهين " ، فهو لا يُكفر عقيدة الثالوث المسيحية الكتابية على الاطلاق ، بل لا يأتي على ذكرها ابداً .
وها هي صفحات الانجيل مبسوطة لكل قارئ ، فهل وجد فيها ثلاثة آلهة ؟!

ومن جراء هذا النقص الملحوظ والشديد الحروجة للمسلمين ، فقد جنحوا الى فكرة نبشوها من الهاوية السفلى ، وقرروا ان يحشروا عبارة " الثالوث "حشراً في كتابهم. وكان السبيل المتاح لهم هو " **ترجمة القرآن** "الى الانجليزية والموجه خصيصاً لمن لا يفقهونحرفاً ولا فاصلة بالعربية، لتنطلي عليهم وتترسخ فيهم هذه الخدعة الزيوف!

المحور الرابع : تحريف ترجمات النصوص القرآنية حول الثالوث

سنلقي عليهم مفاجأة من العيار الثقيل .. وهي فضح تحريفهم لترجمات القرآن ، وكيف حرفوا فيها ووضعوا زوراً وبهتاناً لفظة " الثالوث " في القرآن المترجم لخداع (غير القارئين بالعربية من المسلمين وغيرهم). ففي سورة المائدة : 73 ، قرأنا التالي :

"**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ**"

فالنص بالعربيةلم يقل ابداً : "*لقد كفر الذين قالوا ان الله هو الثالوث او أقانيم*" ، كلا مطلقاً ..انما قال " ثلاثة ". والان لنقرأ كيف حرفت أهم وأشهر ترجمة للقرآن بالانجليزية Abdullaah Yusuf 'Ali translation ، واضافت لفظة " الثالوث " في ترجمتها للنص اعلاه .

الترجمة الأفضل لأحمد ديدات !

كان الشيخ الشهير ديدات لا يقتبس إلا من ترجمة **عبد الله يوسف علي** للقرآن بالانجليزية، فكانت هي المعتمدة لديه بشكل خاص . ومركزه العالمي لنشر الاسلام كان ينشرها في انحاء العالم ! ولا يكاد يخلو كتيب من كتيباته عن اشارة او دعاية لهذه الترجمة الاكثر تحريفاً !وكان يقول مادحاً فيها :

- " ***ان إمتلكت هذه الترجمة ، فلا تحتاج لأخرى*** " !
- "…**If you own this one, you do not need another**."

(Christ in Islam- Deedat - page.6)

فقد كان يعتمدها بشكل مطلق ، ويحفظ القرآن من خلالها بالانجليزية ! وكان ينشرها على مستوى واسع في كل مكان . وقد اشاد **ديدات** بالسعودية و " **بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف** " بسبب طباعته لهذه الترجمة بالذات ونشرها بالملايين .. فكانشغوفاً بهذه الترجمة لدرجة كبيرة ! ولنقرأ أقواله :

- " دعنى أعبر عن إحترامى و إ عجابى " بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف " بالمدينة المنورة الذى يقوم بطباعة الملايين من النسخ المترجمة لمعانى القرأن الكريم فى عديد من اللغات المختلفة. ... و بناء **عليه فقد اختيرت ترجمة المرحوم الأستاذ " عبد الله يوسف علي " لخصائصها الممتازة المتمثلة فى أسلوبها الرائع الرفيع و اختيار الكلمات القريبة لمعانى النص الأصلي** و التعليقات العلمية و التفسيرات المصاحبة. رئاسة البحوث الاسلامية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد"

(نقلا عن محمد المثال الأسمى - أحمد **ديدات** - ص 30).

http://www.ahmed-deedat.net/modules....article&sid=22

وجدير بالذكر ان نقول بأن ترجمة يوسف علي تعتبر من أشهر وأوسع ترجمات القرآن انتشاراً في العالم . بل حتى ان موقع " **الاسلام** " السعودي الشهير .. يستخدم هذه الترجمة على النت ، وهو الموقع التابع لـ

(وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد) !!

لنقرأ كيف ترجمت نسخة **عبد الله يوسف علي** سورة المائدة 73 :

Yusuf Ali :

" They do blaspheme who say: Allah is one of three in a **Trinity**"

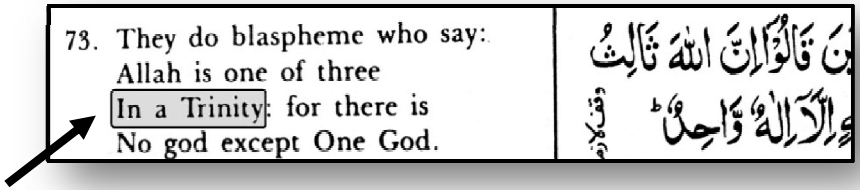

أرأيتم تحريفه الملتوي ؟

النص العربي للقرآن لم يذكر لفظة " الثالوث "مطلقاً ..فاراد المترجم المسلم ان يخدع قرائه الغربيين (الغير عرب) موهماً اياهم بأن القرآن قد انكر " الثالوث " عقيدة المسيحيين ورفضها بالاسم الصريح . وهذا فعل فسيد خسيس حتى النخاع !

ولنقرأ كيف ترجم هذا النص القرآني بعض المترجمين الاخرين بأمانة ودون تحريف :

Pickthall :

They surely disbelieve who say: Lo! Allah is the **third** of **three** ; when there is no Allah save the One Allah."

لقد ترجمها بدقة ! وايضاً :

Shakir :

Certainly they disbelieve who say: Surely Allah is the third (person) of the **Three** ;and there is no god but the one Allah."

ولأن جعبتهم لا تنفذ فلنقرأ تحريف آخر، وهو النص الوارد في سورة النساء : 171

"**وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خيراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**"

لنقرأ كيف ترجمت عبارة " لا تقولوا ثلاثة " ترجمات قرآنية بشكل صحيح :

Pickthall :

" and say not " **Three** " Cease! (it is) better for you! .. "

ترجمة دقيقة .. اذ " ثلاثة " بالانجليزية هي : THREE

والان ترجمة صحيحة اخرى :

Shakir :

" and say not **,Three** .Desist, it is better for you.."

حسناً .. لنظر ملياً الى التحريف في ترجمة يوسف علي (الأوسع عالمياً) :

Yusuf Ali :

" ..Say not " **Trinity** " desist: it will be better for you.."

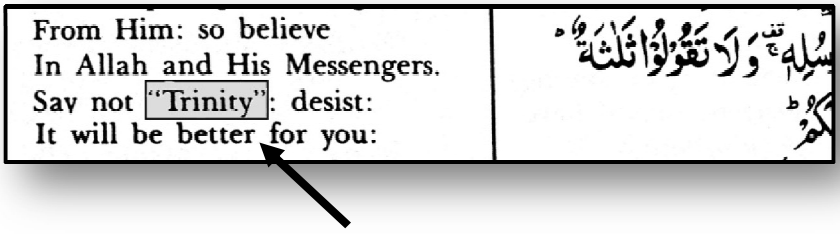

للأسف ذات التحريف والإلتواء والتلاعب بالالفاظ ، وضمن أشهر ترجمة قرآنية !

بربكم ، هل لفظة " ثلاثة " تعني " الثالوث " ؟ لماذا يُحرفون و يكذبون ؟ اليس هذا التحريف لخداع غير العرب ؟ اليس لإيهامهم واستغفالهم بأن القرآن يهاجم عقيدة " الثالوث "، في حين انه لم يطلقسهماً واحداً تجاه عقيدة " الثالوث " المسيحية . ولكونهم حرفوا اللفظة واضافوها داخل ترجمة القرآن بالانجليزية ، فهم بالتالي على يقين بالنقص الشديد الذي يعانيه كتابهم الذي لم يهاجم عقيدة الثالوث القويمة انما قد هاجم " فرقة " من البدع ، توهمت ان الآلهة ثلاثة : **الله - عيسى - مريم!**

هل كانت ترجمة معاني ام قرآن ؟

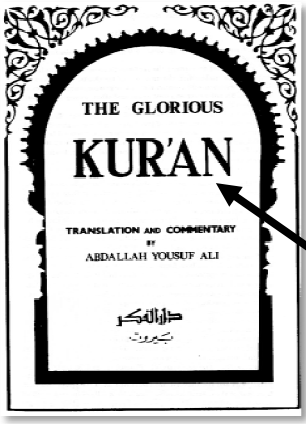

وقد تقدم البعض منهم زاعماً بأن هذه مجرد ترجمة " معاني " وليست القرآن نفسه .

واقول بنعمة الرب :

إن من يملك النسخة المجلدة من هذه الترجمة ويقرأ عنوانها سيجده كالتالي :

" **القرآن الكريم** – ترجمة يوسف علي"

THE HOLY QURAN- Yusuf Ali Translation

فهو " قرآن " وليس مجرد ترجمة معاني.

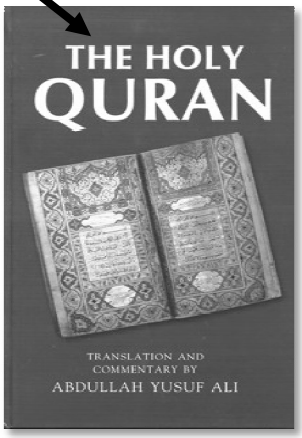

وهذه صور لنسخ الكتاب كما يتداول .. فانظروا الى جلدة الكتاب وعنوانه انه **قرآن !**

حتى لو افترضنا بأنها ترجمة " معاني " فهنا نسأل : هل من الامانة ان يتم تحريف تلك " **المعاني** " عن معانيها الصحيحة ؟ وحشر كلمة **Trinity** بدلاً من **Three** ؟

اليستحريفهم دليلاً صارخاً على معضلة جهل مصنف القرآن الذي عجز عن استيعاب النقطة المحورية في ايماننا المسيحي عن وحدانية الثالوث.

الفصل الثاني :

الإسلام لم يستوعب معاني الألوهية !

فكما كان مصنف القرآن يجهل معنى " الثالوث " المسيحي الحقيقي (مما حدا بعلماء الاسلام ان يحرفوا ترجمات القرآن ويحشروا فيها كلمة الثالوث) هكذا بالضبط فهو يجهل معاني مصطلحات : (الآب والإبن والروح القدس) **كل على حدة !**
بمعنى آخر فإن القرآن لا يدرك معنى الأبوة الالهية ، ولا البنوة الالهية ، ولا الروح الإلهية القدسية . (وسنفرد لكل اقنوم محوراً خاصاً لشرح ضبابيته في الإسلام)
فإن كان القرآن لا يدرك هذه العقائد ، فكيف وبأي منطق يهاجم المسلمون عقائد غيرهم ؟! هذا سؤال نطرحه عليهم . ولننظر في الأمر بتدقيق اكثر ..

المحور الأول:

الإسلام يجهل الله ؟!

كمسيحيين حين نشرح الثالوث من جهة النقل والعقل ، يعترضنا المسلمين صارخين : " ***عقيدة النصارى غامضة غير منطقية ولا يقبلها العقل*** " !
فالمسلم يبيح لنفسه ان يسأل ويعترض على عقائد الغير، بينما الإسلام يحرم عليه مجرد القاء استفسار يتعلق بدينه .

لا تناقش ولا تجادل يا مسلم !

المسلم مأمور ان لا يتخطى الخطوط الحمراء وهي الأسئلة !! السؤال حرام ، اقرأ :

- " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** " (المائدة:101)
- " **قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ** " (المائدة : 102)
- " **لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** " (الانبياء: 23)

فالمسلم محظور عليه ان يسأل عن اشياء وافعال ، فكيف يتجرأ ان يسال عن الله وذاته وصفاته ؟ هذه بدعة وكل بدعة في النار لأنها ضلالة !

- " حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أن اكتب إلي بشيء سمعته من النبي ص فكتب إليه سمعت النبي ص يقول **إن الله كره لكم** ثلاثا قيل وقال وإضاعة المال **وكثرة السؤال**" (صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافا وكم الغنى)

فالله يكره للمسلم كثرة الاسئلة، لماذا ؟ هل يزعجه ذلك؟ أم يعجز عن اجابتها ؟
جاء فى صحيح مسلم :

- " قال ذروني ما تركتكم **فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم** واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم " (صحيح مسلم- كتاب الحج - باب ما يلزم من الطواف بالبيت وسعي من البقاء على الإحرام وترك التحلل)

فتعاليم الاسلام من قرآن وحديث صحيح، تزرع اسلاكاً شائكة تعيق عقل المسلم وتحول بينه وبين المعرفة. فتحرم عليه السؤال عن اي اشكالية عويصة تقابله في دينه. فكأن الاسلام خالي الوفاض امام الاسئلة، أو ان محمد كان لا يملك الاجابات.
فالنصوص الاسلامية التي تحرم على المسلم السؤال، بمثابة سيوف مسلطة على رقبته، لا يملك مقابلها سوى الصمت واطباق الفم !
في المقابليملئون الجو غباراً وينثرون التراب ضد عقائد المسيحية، وبالذات عقيدة الثالوث، بحجة انهم يجب ان يفهموها بعقولهم. فبربكم أقنعوني بجدية ما يفعلون !

العقل .. عقل من ؟

ولو سألنا صديقنا المسلم المطالب بإثبات الثالوث عن طريق " العقل "، اي عقل تتحدث عنه يا صديقي ، هل عقلك ؟ الا " تعقل " بأن العقول تختلف من شخص لآخر؟ فما يقبله عقل ، قد يرفضه عقل آخر ؟ هذه بديهيات.
وإلا هل تتكرم علينا وتخبرنا ما هي شروط واوصاف العقل الذي تعتمده في رفض عقيدة الثالوث القويمة ؟ واخبرنا في طريقك .. لماذا لا تقبل بحكم " **عقول** " الملاحدة على رفضهم لوجود ربك وكتابك القرآن ؟
ألم يقل إمامكم الشهير ابن قيم الجوزي في قصيدته الشهيرة :

لا يستقل العقل دون هداية بالوحي تأصيلا ولا تفصيلا
كالطرف دون النور ليس بمدرك حتى يراه بكرة وأصيلا
نور النبوة مثل نور الشمس للعين البصيرة فاتخذه دليلا
فإذا النبوة لم ينلك ضياؤها فالعقل لا يهديك قط سبيلا

فلماذا تطالب بأدلة عقلية حين تسأل عن عقائد غيرك ، بينما حين تقترب من عقائد الاسلام يرفعون لافتة مكتوب عليها : " **العقل لا يهديك قط سبيلاً** " ؟

اشرحوا لنا الغيب !

ولو سألنا المسلم : يا اخي هل تستطيع ان تشرح بعقلك ما تسمونه " الغيبيات " في الاسلام ؟!

هل تتفضل مشكوراً بأن تبين شارحاً لنا بالادلة العقلية ما معنى : " الروح " ؟ هيا استخدم عقلك .. واشرح لنا ما هي الروح ..؟

الست تتحدث عن المنطق والعقل اذن استخدمها مع عقائدك الاسلامية !

دعني اساعدك لأنك ستعجز لا محالة .. فأنت كمسلم مبرمج منذ الصغر على مهاجمة عقائد الاديان الاخرى ساخراً منها بحجة انها غير معقولة وغير منطقية ، بينما تتجاوز عن مثيلاتها في دينك .. ارجوك افتح القرآن على سورة الاسراء واقرأ الاية 85 ، وفيها سنجد قوله : "**وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً** " (الاسراء:85) .

ببساطة جوابه هو : الله أعلم !! فهي من أمر الله .. ولا احد يعلمها ولا محمد . فإن كان محمد (نبي الاسلام نفسه) قد أعياه العجز عن شرح معنى " الروح " .. فما بالك بالمسلم العامي ، المحظور عليه حتى سؤال بريء !

اله الاسلام مستوي على العرش .. كيف ؟

والآن افتح معي سورة الاعراف واقرأ النص 54 :

"**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** " (الاعراف : 54).

ولو سألتك كمسلم : ما معنى " **استوى على العرش** " ، وكيف يحدث الاستواء ؟طبعاً لا جواب. فلنسأل مفسري القرآن ، يقول ابن كثير في تفسيره :

- " وأما قوله تعالى: { **ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ** }فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، **وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح** مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً ، **وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل**.." (تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – الاعراف 54)

- " والمنقول عن الصادق والحسن وأبي حنيفة ومالك رضي الله عنهم، أن **الاستواء معلوم، والتكييف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والجحود له كفر، والسؤال عنه بدعة**." (تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي)

- "وأوّلت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء.**فأمّا أهل السنة يقولون: الاستواء على العرش صفة لله تعالى، بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم فيه إلى الله عزّ وجلّ** . وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله: { ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ } [طه:5] كيف استوى؟ فأطرق رأسه مَلِيّاً، وعلاه الرُّحَضَاء ثم قال: **الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أظنك إلا ضالاً، ثم أمر به فأخرج**.." (تفسير معالم التنزيل - البغوي)

- " **ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة**. وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما **جهلوا كيفية الاستواء** فإنه لا تعلم حقيقته. قال مالك رحمه الله: **الاستواء معلوم - يعني في اللغة - والكَيْف مجهول، والسؤال عن هذا بدعة**. وكذا قالت أم سلمة رضي الله عنها." (الجامع لاحكام القرآن- القرطبي)

وجميع المفسرين باتوا يرددون ذات الكلام الغامض أعلاه كلما اتوا الى نص قرآني يتحدث عن عرش الله واستواءه عليه .

فالمسلمين عاجزون عن فهم كيفية استواء ربهم على العرش ، ومنطقية ان يستوي خالق على مخلوق .. لأنها تفوق مدارك عقولهم ، وصاروا يصرخون في وجه كل سائل عنها بعبارتهم الشهيرة :

" الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة وما أظنك إلا ضالاً " !!

أي عليه ان يؤمن فقط دون عقل ولا سؤال ، وإلا حكموا بضلاله.
بينما حين يقفز المسلم ناقداً لعقائد المسيحية يقوم على الفور بركل كل قواعده الاسلامية تلك عرض الحائط ، مطالباً المسيحيين ان يبرهنوا على عقائدهم بالعقل والمنطق. اليست هذه ازداوجية ولولبية لا نظير لها ؟

اللّه واحد وأنا واحد !

فالمسلم ممنوع من السؤال ، ويجهل الغيبيات والروح ، ويعجز عن ادراك استواء ربه على العرش . ولو ادخلناه في عمق غائر وفج عميق وسألناه عن ما معنى " **الله** " واين هو وما مكانه وكيفية وجوده وما هو كيانه ؟ فلن يحر جواباً !
ولو سألناه عن معنى " **الوحدانية** " ؟لضرب اخماساً باسداس !
واقصى ما يمكنه الاتيان به من اجابة هو ان يقول : " الله ليس كمثله شيء " .
اذن لأطرح عليك يا صديقي المسلم هذا السؤال الذي طرحته على كثيرين دون ان اتلقى فتات اجابة :
هل ربك واحد كما انك انت واحد ، وانا واحد ؟ هل هو واحد مثلنا ؟
بمعنى : لو كان ربك واحد كما انك واحد .. فهذا يعني ان لربك " **مثيل** " وانه كمثله شيء ! فانت واحد وهو واحد.. وهو واحد كما انت واحد . فانت واحد وتماثل ربك في انه واحد .اذن فله " شبيه " في وحدانيته .
هذا لو قلت بانه واحد مثل ما انت واحد. اما ان قلت : *" لا .. ان ربي ليس كمثله شيء، ووحدانيته ليس كمثلها شيء* ". وحينها اسألك :
<u>ما نوع وحدانيته تلك اذن</u> ؟
وان ابقيت نفسك على ذات جوابك : (ليس كمثله شيء)
فحينها اصك عليك هذه الشروح برمتها، لا بل كل ما تلقونه كشبهات سقيمة ضد عقيدة الثالوث .. واقول لك :
اذن "ثالوث" الاب والابن والروح القدس الاله الواحد هوايضاً "**ليس كمثله شيء**"!
ولا يُدرك او يُستوعب بالماديات والافكار البشرية .تماماً كما ان " وحدانية " ربك ليس كمثلها شيء .. ولا تشابه وحدانية زيد ولا عبيد .
وهذه بعض النصوص المقدسة التي تثبت بان الهي القدوس ليس كمثله شيء ولا مثيل له ولا شبيه.. مثل :
" **يَا رَبُّ، لَيْسَ مِثْلَكَ وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ**" (ا أخبار 20:17).

" .. **يَا آلله، الَّذِي صَنَعْتَ الْعَظَائِمَ. يَا آللهُ، مَنْ مِثْلُكَ** " (مزمور 19:71).

" **لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ .الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي**" (أشعيا 9:46).

فالهي ليس " كأقانيمه " شيء!

والهي ليس " كثالوثه " شيء!

والهي ليس " كوحدانيته " شيء!

" فليس مثله " . فوحدانية ربي الجامعة ليس كمثلها شيء .. اما وحدانية ربك فلها مثيل وهو انت الواحد .. واللات الواحد .. والعزى الواحد!

الا في حالة أنتكون وحدانية ربك ايضاً ليس كمثلها شيء .. وحينها نطالبك بشرحها لنا ..؟ فما معنى " وحدانية " ليس كمثلها شيء ؟ فهل هي " واحد " كما هو في المفهوم البشري الحسابي ، أم " واحد " بغير مفهومنا ومنطقنا. وحينها سترفع يداك عاجزاً عن الشرح. وإن عجزت لأن " **ليس كمثلها شيء** " فاصمتوا وانسحبوا عن مهاجمة عقائدنا والهنا وثالوثه القدوس .

أين وجه الله ؟!

اما عن معاني مفاهيم الوهية رب الاسلام وصفاته ، فلنسأل صديقنا المسلم عن معنى قول القرآن : " **فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ**" (سورة البقرة :115) ؟

ما معنى " وجه الله " يا اخي المسلم ؟ وهل لله وجه ؟ واينما التفت فهناك وجه الله ؟

هل يعني انك لو نزلت في اعماق المحيط بغواصة " فثم وجه الله " ؟

وما معنى قوله : " **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ** " ؟

هل حين سيهلك كل شيء الا وجهه ، يعني ستهلك باقي اعضاءه من يد ورجل وحقوين ما عدا وجهه ؟ ما معنى " وجه الله " اذن ؟ هل وجه الله يعني " ذاته " ؟

ولماذا لم يقل " ذات الله " ؟ أم ان الوجه هو جزء من الذات ؟

كلها أسئلة لو وجهت الى الاخ المسلم فلن تسمع سوى سكون يخيم على المكان ! لأننا لو طبقنا ذات منطق المسلمين في طلبهم استخدام " العقل " وحده لفهم عقائد المسيحية، على نصوص القرآن وطالبناهم بشرحها باستخدام العقل فما يا ترى هم فاعلون ، وهم عن فهمها عاجزون ؟

من العسير بل المستحيل ان يلقي المسلم اي عقيدة اسلامية في ميزان العقل والمنطق او الفكر السليم. لأن " ***السؤال عنه بدعة*** " ، لكنه يمارس هذا مع عقائد غيره .

هل اللّه " شخص " ؟

صاحوا قائلين : انتم تكفرون لأنكم اعتبرتم الله بثلاثة اقانيم اي اشخاص. فالله في الإسلاملیس شخصاً !!

واقول لهم : رسولكم محمد اعتبر ربكم أنه " **شخص** " ! اقرأوا عنوان هذا الباب من صحيح البخاري: (**كتاب التوحيد – باب : قول النبي ص لا شخص أغير من الله**)!

هل البخاري كافر يا صديقي المسلم لأنه كتب بلاً في صحيحهمعنوناً اياه بكلام حديث لمحمد يقول فيه بأن الله **شخص** ؟

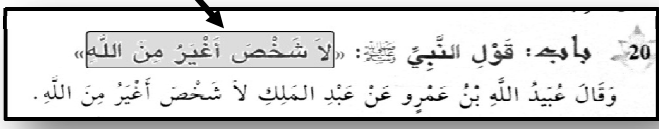
20 باب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ»
وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ المَلِكِ لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ.

أين مكان اللّه ؟

المسلمين يعترضون على اله المسيحية وأقانيمه ، بينما انظر كيف يتضاربون حتى في "مكان " وجود ربهم .. فهم لم يتفقوا حتى على مكان تواجده .

فمذهب الاشاعرة (من أهل السنة) يقولون بأن ربهم موجود في كل مكان بذاته وعلمه، في السماء والارض. بينما مذهب السلفية (ايضاً من أهل السنة) يقولون بأن ربهم موجود بذاته فقط في السماء وليس على الارض ، يعلم ما يدور فيها بعلمه فقط وليس ذاته ، اي يراقب مخلوقاته من بعيد. مثلما نحن البشر نراقب ونرى على الهواء مباشرة من خلال نشرات الاخبار عبر الفضائيات ما يجري في العالم صوت وصورة!

فالاله عند السلفية من اهل السنّة غير موجود في كل مكان اي ليس **Omnipresence** وهكذا يخرج المسلم العامي من هذه المتاهة الحلزونية .فاقداً لرشده مشوشاً فكره.

فما هذا الرب الذي يخضع موضوع الوهيته ووجوده لاكثر من استدلال ؟

وكلاهما اي الاشاعرة والسلفية على مذهب واحد وهو " أهل السنة " !

وكلا الفريقان يتبادلان تكفير بعضهما البعض . اقرأ من صورة الكتاب كيف يرمون بالكفر كل من يتجرأ على الظن بأن ربهم موجود في كل مكان ، انظر بنفسك :

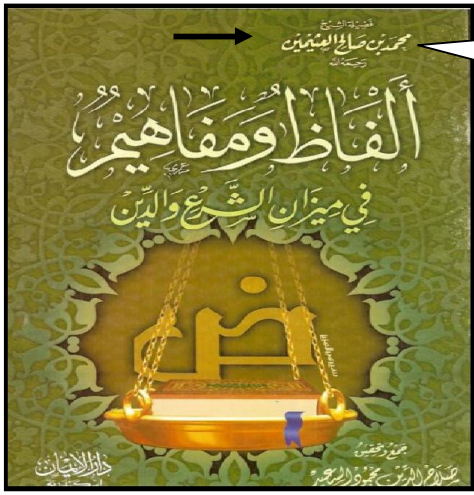

بقلم الشيخ السعودي
محمد بن العثيمين وهو
من كبار علماء المسلمين !

حكم قولهم:

«الله في كل مكان» أو «موجود»

[س] سئل الشيخ: عن قول بعض الناس إذا سئل «أين الله؟» قال: «الله في كل مكان» أو «موجود» فهل هذه الإجابة صحيحة على إطلاقها؟

[جـ] فأجاب بقوله: هذه إجابة باطلة على إطلاقها ولا تقيدها فإذا سئل أين الله؟ فليقل: «في السماء»، كما أجابت بذلك المرأة التي سألها النَّبي ﷺ: «أين الله؟»، قالت: «في السماء»، وأما من قال: «موجود» فقط، فهذا حيدة عن الجواب ومراوغة منه وأما من قال: «إن الله في كل مكان» وأراد بذاته فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لما دلت عليه النصوص بل الأدلة السمعية والعقلية والنظرية من أن الله تعالى على كل شيء وأنه فوق السموات مستو على عرشه.

من قال ان الله في كل مكان بذاته .. فقد **كفر** !

ولطالما سألنا اخوتنا المسلمين : هل معنى وجود ربكم " فوق " على عرشه هو بالمعنى " **المكاني** " ؟! لو أجبتم : بنعم . فربكم حينها محدود صغير وغير متواجد على الارض او الكواكب الكبرى. اذن الكون اعظم منه مساحة . فلا يكون ربكم كما

تصفونه بـ " الله أكبر " اذلكان الكون اكبر منه حجماً !
وهذه العقيدة المتعلقة بتوحيد ربكم ..تختلفون عليها اختلافاً عظيماً الى درجة التكفير والقتل والمحاربة .

هل اللّه محدود ؟

ولو كان رب المسلمين من أهل السنة في السماء فقط ، اذن ربهم محدود في " ذاته " ، وبالتالي هناك " نقص " ما في ذاته ، والنقص محال على الرب.
اضافة الى نسبتهم اليه " النقص " في محدودية " ذاته .. " اذ اعتبروه غير موجود على الارض. فقد نسبوا اليه "نزول " الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل ؟!

- "حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ص قال **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا** حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له "
(صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين و قصرها - باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه)

ربك ينزل يا اخي المسلم ، ينزل من فوق الى تحت! ينزل الى السماء الدنيا. كيف سينزل دون " تجسد " ما ؟ اذن سيحد نفسه وينزل .وهذا ايضاً يقتضي تجسداً وتحيزاً . فعندما ينزل الله الى السماء الدنيا.....هل سيخلو العرش منه ؟ واذا كان ينزل في الثلث الاخير من الليل ، فأي وقت هو ذاك ؟ من المعلوم لأصغر طفل بأن التوقيت يختلف من بلد الى اخر. مثلاً :
الثلث الاخير من الليل في لبنان يختلف عن الثلث الاخير من الليل في واشنطن وفي طوكيو وفي لندن . ففي توقيت اي مدينة سينزل الله في الثلث الاخير من الليل ؟
هل يحتمل بتوقيت غرينتش؟ واذا نزل في الثلث الاخير من الليل فهذا الثلث الاخير لن يكون نفسه الثلث الأخير لكل الارض فهل هذا يعني انه ينزل في مكان دون أخر؟
ام انه ينزل في كل المناطق وحينها سيضطر الله الى النزول المتواصل ليلبي الثلث الاخير لكل المدن ؟
ما هو جواب المسلم على هذه الاطنان من الاسئلة ؟ ليس امامه سوى ان يقول :
" **الله أعلم** " ، أو جواب الامام مالك :

- " .. **الكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة** " .

وحينها نستطيع ان نستعير جوابهم ونقول لهمايضاً :
" **الثالوث المقدس معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب** ".
لكن السؤال عنه ليس بدعة !
فالثالوث المسيحي ايضاً نفهمه ونؤمن به " **من دون تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل** ".
ولا سبيل لكم لانتقاده . مع كون الثالوث لا يعارض العقل انما يسمو عليه .
فلو سألتم عن الثالوث في المسيحية من جهة العقل والمنطق والحسابات الرياضية، فحينها يحق لنا ان نصوب ذات الاسئلة عن استواء اله الاسلام على عرش محدود تحمله ثمانية ملائكة ، وعن وجهه ، ومكانه ، ونزوله ، وكشفه عن ساقه ، وهرولته ، وضحكه ، وترده ، وتعجبه !
وغيرها من القضايا الجوهرية المتعلقة بربكم والتي تختلفون عليها يا مسلمين الى درجة الاقتتال والتكفير ؟

الإسلام.. ومحنة العقل !

ان الله وصفاته في المسيحية أسمى من العقل وليس ضده. بالمنطق الإيماني الله أسمى من العقل، فلو استوعبت الله بعقلكفإنك تحدّه، والمحدود ليس الهاً ! فلماذا تطالبون يا اصدقائنا المسلمين بـ " العقل " والمنطق عند انتقادكم عقائد غيركم ، بينما تقبعون عقلكم في علبة تجاه عقائد ديانتكم ؟
لنرى ما احوال العقل عندكم ، ففي الاسلام يحرم تشغيل العقل في :

- **الشريعة الاسلامية**
- **افعال نبي الاسلام**
- **صفات واعمال اله الاسلام**

ولنقرأ فتوى عدم تحكيم العقل في الشرع الاسلامي .. اقرأ العنوان الصادم :

- **تحكيم العقل في أحكام الشرع زيغ وضلال**

تاريخ الفتوى : 25 رجب 1423 / 02-10-2002 . **السؤال** : ما رأيكم في شخص يقول إنه لا يفترض أننا نكون الصم العمي للعلماء فيفترض تحكيم العقل في بعض المسائل التي يحدث فيها خلاف بين العلماء, أفيدوني وما هو الواجب علي تجاه هذا الشخص لاسيما وهو صديق .وشكراً
الفتوى 23028 : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
فإننا مأمورون بالرجوع إلى أهل العلم عندما نجهل حكم الشرع في حادثة من الحوادث، فقد قال الله تعالى: **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** [النحل:43].

وأمرنا الله عز وجل بطاعة أولي الأمر ومنهم العلماء، قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** [النساء:59].

.. فمن لم يكن من أهل العلم بحيث يتوصل إلى معرفة حكم الشرع من خلال النظر في الأدلة.. من لم يكن في هذه المرتبة وجب عليه اتباع العلماء.

وأحكام الشرع -من حلال أو حرام- لا تعرف بالعقل ومن اتبع فيها عقله زاغ وضل. وما أحسن قول الإمام علي رضي الله عنه حين قال: **لو كان الدين بالرأي لكان مسح الخف من أسفل. فإننا أمرنا بمسح أعلى الخف مع أن الأوساخ إنما تنال أسفل الخف.. فلو حكمنا العقل لحكم العقل بأن المسح لأسفل الخف، وهذا على خلاف الشرع.**

والخلاصة أننا أمرنا باتباع ما أنزل الله على رسوله، فقد قال الله تعالى: **اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ** [الأعراف:3]. ولا يمكن لغير العالم معرفة ما أنزل الله، وما هو حكم الله إلا بالرجوع إلى أهل العلم. والله أعلم."

(رقم الفتوى : 23028 - الآداب والأخلاق والرقائق - الآداب - آداب طالب العلم 160)

http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/S...Option=FatwaId

خلاصة الفتوى الاسلامية :

- ✓ **تحكيم العقل في أحكام الشرع زيغ وضلال !**
- ✓ **ومن اتبع فيها عقله زاغ وضل !**

تصوروا احد المسلمين البسطاء قد تجرأ وقرأ عن احدى سرايا محمد وأراد إعمال خلايا عقله في فهم تصرفات "نبي الرحمة" ، فكاد ان يفقد رأسه ! اذ حذره المفتي الذي ثارت ثائرته من عواقب تلك الجريمة النكراء . وأمره بان يسمع ويطيع وان يتهم عقله بل ان يشله ويخدره ! لكون الرسول معصوم مهما فعل . على العموم لنقرأ هذه الفقرة من الفتوى الاسلامية كما نشرها الشيخ في موقعه على النت :

- " **ويجب على المسلم إذا أشكل عليه شيء أن يتهم فهمه وعقله** ، ثم ليبادر بسؤال أهل العلم المتخصصين في هذا المجال ، **ولا يجوز للمسلم أن يعمل عقله في ردِّ نصوص وأخبار الكتاب والسنة** ، ومن ردَّ أمر الله ورسوله أو خبراً من الأخبار الواردة في الكتاب والسنة ، بعد علمه بأنها حق وصدق ، **ولكن بعقله لم يتقبله** ، فإنه بعد التبيين له ونصحه وإصراره على رأيه **يكفر كفراً أكبر مخرجاً عن الملة** ،وكذا مثله من شكَّ فيهما مجرد شكٍّ "

http://www.islamway.com/?iw_s=Fataw...ew&fatwa_id=184

وقد حث الإمام حجة الإسلام **الغزالي** بضرورة " الجام " واخراس المسلمين العامة من السؤال والخوض في آيات القران المبهمة حول صفات اله الاسلام ! لنقرأ :

- " بل الصواب **للعوام ، وجماهير المتفقهين ، والفقهاء الكف عن الخوض في دقائق الكلام ، مخافة من اختلال يتطرق إلى عقائدهم يصعب عليهم إخراجه** ، بل الصواب لهم الاقتصار على ما ذكرناه من **الاكتفاء بالتصديق الجازم** ، وقد نص على هذه الجملة جماعات من حذاق أصحابنا وغيرهم . وقد بالغ إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى فى تحريم الاشتغال بعلم الكلام أشد مبالغة ، وأطنب فى تحريمه ، وتغليظ العقوبة لمتعاطيه ، وتقبيح فعله ، وتعظيم الإثم فيه فقال : " لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الكلام " ، وألفاظه بهذا المعنى كثيرة مشهورة ، وقد صنف الغزالي رحمه الله في آخر أمره **كتابه المشهور الذي سماه (إلجام العوام عن علم الكلام)** ، وذكر أن الناس كلهم **عوام في هذا الفن من الفقهاء ، وغيرهم** إلا الشاذ النادر .."

(المجموع شرح المهذب « مقدمة الإمام النووي « باب أقسام العلم الشرعي- ج1 ص 49)
راجع ايضاً : (بدر الدين الزركشي - البحر المحيط - الظاهر والمؤول - فصل فيما يدخله التأويل – ج5 ص 39-40)

انه افلاس واعياء مطلق عن التعقيب ممن يصفون ذواتهم المبجلة بعلماء الدين!! مطالبين دون وازع من ضمير ان " **يلجموا العوام** " من العلم. " **مخافة من اختلال يتطرق الى عقائدهم** " !! والالجام يقال للدواب ، " ألجم الدابة : البسها اللجام " (المعجم الوسيط). فكأن الشيوخ قد شبهوا عامة المسلمين بالدواب !
(راجع كتاب النص المؤسس ومجتمعه – لخليل عبد الكريم ج2 ص 333)

عزيزي المسلم في كل مكان:
لا تسأل عن " الله "عقلياً في اي دين ، لأن هذا حق حرمك منه الاسلام . المسيحية تسمح بالتساؤل والعقلانية بينما الاسلام يقمع العقل والابداع . فالمسلم يشهد الشهادتين دون ان يفهم معناها .. بل حتى دون اجادة كيفية النطق باسم محمد والله ! فإن كان التوحيد ، ومكان الله ، وصفاته ، كلها مجهولة في الاسلام ويُحرم السؤال عنها باعتباره بدعة وكل بدعة ضلالة .. فكيف اذن يجلسون على كراسي القضاة يحاسبون المسيحيين على عقيدة الثالوث الإلهي ؟

المحور الثاني :

الإسلام يجهل حقيقة ان الله هو " الآب "

كما ان الاسلام يجهل ما معنى ومن هو " الله " كما اسلفنا في المحور السابق. كذلك فإن الاسلام لم يعتبر بأن الله هو " **آب** "ابداً ! ولم يتلفظ القرآن بهذه الصفة الرائعة عن الله مطلقاً . يقول الشيخ **أحمد ديدات** في كتابه (القرآن معجزة المعجزات) :

- "**ربّ أم أب ؟** ان الله العظيم من خلال محمد ص قد حمى الاسلام والمسلمين **عن طريق ترك كلمة " الآب " عن الله خارج مفرداته الدينية** . .. بينما صفة " رب " قد ترددت عشرات المرات في كتاب الله ، **ولكن الكلمة الاسهل " الآب" والتي تعني الابوة في العربية والعبرية لم تُستعمل ولا مرة واحدة** "!

وها كلامه مقتبساً كاملاً بالانجليزية كما نشره :

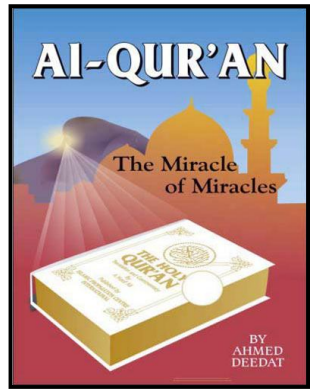

- "**RABB OR ABB?**
God Almighty through Muhummed (pbuh) **has protected Islam and the Muslims by keeping the word "Father" *(ABB)* for God, out of its religious vocabulary**. It is a miraculous fact that though the Holy Qur'an lists ninety-nine attributes of God, including the word *RABB* which means - Lord, Cherisher, Sustainer, Evolver, etc, (this attribute *Rabb* occurs dozens of times in the Book of God) - **But the easier word *Abb,* meaning "Father" in Arabic and in Hebrew, is not used even once** "

(Al-Qur'an - The Miracle of Miracles Deedat - page 66)

وقال ايضاً :

- " هناك الكثير من الاسماء الجميلة الحسنى عن الله ، والواردة عنه في القرآن الكريم والكتاب المقدس . ويمكن كتابة اطروحات طويلة حول ذلك . ولكن حقيقة مدهشة اكتشفتها **وهي انه من ضمن الـ 99 اسماً لله التي أعطيت لنا في القرآن الكريم ، كلمة " الآب " ليست واحدة منها** " !

وهذا اقتباس كلامه كما جاء بالانجليزية :

- **" THE CONCEPT OF "GOD THE FATHER"**

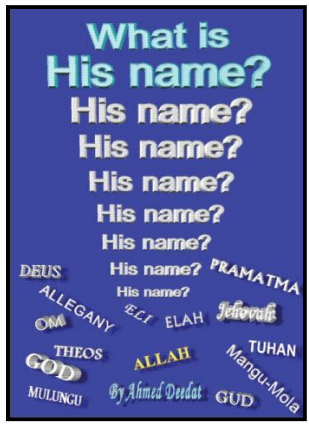

There are many beautiful attributes of God, which are common to both the Holy Qur'an and the Holy Bible. A lengthy thesis can be written on this. But a very interesting facet I have discovered in this that among the 99 attributes of God given to us **in the Holy Qur'an the word "Father" is not one of them**."

(What is His name? Deedat- page 38)

فالقرآن قد حرم المسلم من تذوق حلاوة البنوة لله ، اذ أخفى عنه بأن الله هو : الآب. فالمسلم بالتالي يجهل المعنى الروحي الرائع لصفة " أب " والتي تشير للحب والارتباط الوثيق والرحمة والحنان والرعاية .

فالمسلم المسكين لا يجرؤ ان يخاطب الله كما يخاطبه المسيحي :

" **أبانا الذي في السموات** ، ليتقدس اسمك " (متى 9:6). الاسلام قد قيد المسلم من نطق هذه الكلمة الحنونة " الآب " من ان يوجهها الى الله ، ولإ اعتبروه كافراً . لقد سلبه أعظم شعور يمكن ان يتغلغل في أعماقه كانسان يشتاق الى خالقه كأب حنون يناديه : أبي و أبانا !

فالاسلام لا يعترف بل لا يفهم ما معنى ان يكون الله هو " الآب " بكل ما تحمله هذه الصفة من معاني سامية ، بينما قد اعطى لله 99اسماً ليس بينها " الآب " . في المقابل نسب لله اسماء حسنى لا تليق بقداسته مثل : المتكبر ! الضار ! المقيت ! المميت ! القاهر !المُذل ! وغيرها . فهل هذه اسماء " حسنى " ؟
فالمسلم لا يفهم معنى الابوة الالهية ، انما هو " عبد " خائف مرتعب . يعبد الله القهار الضار !

أبانا .. أم ربنا ؟

هناك حديث منسوب لمحمد هو عبارة عن سرقة ادبية **plagiarism** للصلاة الربانية كما علمها المسيح لتلاميذه في الانجيل، لكن بحذف كلمة " **ابانا** "مستبدلاً بها بكلمة: **ربنا**. اقرأ وإكتشف السرقة (مع بعض التعديلات اللغوية). فحتى صلاتنا غنائم لهم!

- " عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ص يقول : "من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ له فليقل : **ربّنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا [1] وخطايانا** أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ ". (سنن أبي داود كِتَاب الطِّبِّ - من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك) [2]

وكأن الصلاة الربانية استخدموها كرقية وعلاج لأمراض المسلمين . ولكن مع استبدال اسم " أبانا الذي في السموات " وتغييره الى " ربنا الذي في السماء " !
وبهذا الحذف لإسم " **ابانا** " ، فقد جرد محمد الله من " **الابوة** " ، تلك الصفة الأزلية التي غيرت عقول وقلوب الخطاة على مر التاريخ والأجيال.

---

(1) كلمة " **حوبنا** " سريانية وتعني : اثمنا - ذنوبنا . اقتبس حتى اللفظ الأصلي !
(2) رواه أبو داود (3892) والنسائي في "السنن الكبرى" (257/6) من طريقين والطبراني في "المعجم الأوسط" (280/8) والحاكم في "المستدرك" (1272 و 7512)
(خلاصة الدرجة :**حسن كما قال في المقدمة**- ابن حجر العسقلاني - المصدر :هداية الرواة - الصفحة أو الرقم 2/164) ؛ (خلاصة الدرجة :**لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين** أو أحدهما - المحدث :المنذري - المصدر :الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم4/238).

المحور الثالث :

الإسلام يجهل معنى " البنوة " والابن !

ان بنظرة موجزة سريعة للقرآن ستكتشف مدى فداحة ما يعانيه من غفلة بفحوى العقيدة المسيحية حول بنوة المسيح لله. فكيف شرح القرآن بنوة المسيح وكيف فهمها. الحقيقة ان الفكر القرآني حول هذه العقيدة يتقوقع ضمن نظريتين كالتالي :

1- **النظرية الأولى** : الله لا يمكن ان يكون له ولد ، إلا اذا كان متزوجاً من **صاحبة** ، بمعاشرة جنسية .
2- **النظرية الثانية** : البنوة هي " **اتخاذ** " الله لولد في زمن معين.

القرآن حارب بنوة جسدية !

وهذه الأفكار مغلوطة تماماً وتبعد عن العقيدة المسيحية بعد السماء عن الارض.
فكل دارس للكتاب المقدس – حتى من المسلمين – سيتأكد بأن هذه الافكار القرآنية لا تنتمي للعقيدة المسيحية لا من قريب ولا من بعيد ، انما هي الكفر بعينه !
ان حملة القرآن الشعواء ضد " بنوة " المسيح لله ، لا تنبع من فهم حقيقي صحيح لما يعلمه الكتاب المقدس حول هذه العقيدة. وليست البنوة التي ينتقدها هي البنوة التي يؤمن بها المسيحيين .

نظرية : اتخاذ الولد !

لنقرأ حملته ضد بنوة جسدية تناسلية اتخاذية لا شأن لنا نحن المسيحيين بها، اذ يقول :

- " **قَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ** " (سورة يونس : 68)
- " **قَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً** " (سورة الكهف : 4)
- "**مَا كَانَ للّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ** " (سورة مريم : 35)
- " **مَا اتَّخَذَ اللّهُ مِنْ وَلَدٍ** "(سورة المؤمنون : 91)

وفكرة " اتخاذ " الله ولد ، لا تؤمن بها المسيحية .لأنها تعني انه اتخذ واختار ولداً في زمان ما . فحين تقول : "اتخذت فلان صديقاً " ، فلا يُفهم من كلامك أنك أنجبته جسدياً ! فما يعارضه الاسلام هو نظرية " اتخاذ "معتبراً بأن هذا ضم الى الله

"**جزءاً** "خارجاً عنه . بينما الايمان المسيحي يعتقد بأن بنوة المسيح لله هي أزلية لا بدء لها ، بل هو ابن الله بسبب الصدور الازلي منه في الوجود الالهي ، لكون المسيح هو اقنوم " الكلمة " المولود من العقل الالهي ، الكائن معه من البدء. فلفظة " **اتخاذ** "، غير موجودة في المسيحية. كذلك تعبير " ولد الله " عبارة لم تنطق بها شفتا اي لاهوتي .فلن تجد نصاً في الانجيل أو قول لأحد آباء الكنيسة أو لأي مسيحي يقول عن المسيح : " ولد الله ". لأنها لفظة جسدية . بعكس " الابن " ، وهي بنوة لا تشترط التناسل الجسدي .

مع الملاحظة بأننا في هذا الكتاب لا نقوم بشرح لعقيدة الثالوث وبنوة المسيح (اذ صدر عنها ما لا يحصى من مؤلفات بأقلام رجال الله الأمناء) ، انما نشرح هنا سوء فهم الاسلام للعقائد المسيحية ، وانه يواجه عقائد لا علاقة لنا بها. مما يثبت بأن المسيحية الحقيقية خارجة عن نيران سهامه ، ولا تطالها . فنظرية " **الاتخاذ** " لا تؤمن بها المسيحية الحقة. فحملة القرآن ضدها لا تعنينا. ولنعرج الآن الى النظرية الاخرى.

نظرية : الصاحبة !

لا يستوعب القرآن اي بنوة الا عن طريق الزوجة والتناسل الجسدي ! فيقول :

"**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ** " (سورة الأنعام : 101).

- " "**أَنَّى**" كيف "**يَكُون لَهُ وَلَد وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَة**" **زوجة** " (الجلالين)
- " أنى يكون له ولد أي من أين يكون له ولد. وولد الكلبي شيء شبيهه، ولا شبيه له. **ولم تكن له صاحبة أي زوجة** " (القرطبي)
- " أنى يكون له ولد ، أي: كيف يكون له ولد ؟ ولم تكن له صاحبة ، **زوجة** " (تفسير فتح القدير – الشوكاني)
- " ولم تكن له صاحبة " **أي والولد إنما يكون متولدا بين شيئين متناسبين** والله تعالى لا يناسبه ولا يشابهه شيء من خلقه لأنه خالق كل شيء **فلا صاحبة له**" (ابن كثير)
- " **والولد إنما يكون من الذكر والأنثى** , ولا ينبغي أن يكون لله سبحانه **صاحبة فيكون له ولد** ; وذلك أنه هو الذي خلق كل شيء . يقول : فإذا كان لا شيء إلا الله خلقه , فأنى يكون لله ولد **ولم تكن له صاحبة فيكون له منها ولد !**" (الطبري)

هل استوعب مصنف القرآن حقائق المسيحية جيداً ؟ هل فهم معنى " البنوة " الروحية التي تؤمن بها المسيحية ؟ أم كان لسبب اختلاطه بمشركي الجزيرة وعبادة قريش للأصنام والآلهة التي اعتبروا بعضها " بنات لله " مثل : اللات والعزى ومناة ، فساورته الظنون بأنالمسيحية ايضاً تضاهي معتقدات قريش ، بوجود ابناء عن طريق صاحبة زوجة !

فمشكلة مصنف القرآن هي ظنه بأن لا بنوة دون ولادة عن طريق الجنس بواسطة لقاء ذكر وانثى ! وتلك فكرة لم تخطر على بال مسيحي ، ولا اثر لها في الكتاب المقدس. فلن يعثر قارئ الإنجيل على نقطة دليل واحدة لوجود هذه " الصاحبة " مع الله ! بعكس فهم القرآن الذي لم يسمع ابداً إلا عن بنوة تناسلية من صاحبة . هكذا ظن القرآن ومحمد والصحابة والمفسرين وكل المسلمين اينما كانوا ، اذ قالوا :

- " ولا تقولوا ثلاثة : **آلهتنا** " ثلاثة " عن الزجاج . قال ابن عباس: يريد بالتثليث **الله تعالى وصاحبته وابنه** ." (تفسير القرطبي – النساء:171)

وهكذا برمج عقول اتباعه على مر العصور ليحاربوا المسيحية بما ليس منها .

فالمسيحية بريئة كل البراءة من هذا المعتقد الكفري حول الصاحبة والولد [1] . لأن بنوة المسيح الحقيقية ليست جسدية تناسلية انما جوهرية روحية .

الولد من صاحبة.. شتيمة !

- " عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ص قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه اياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان . **وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً** " (صحيح البخاري – كتاب تفسير القرآن – حديث 4122)

ولكن يا رب الاسلام اسألك :ان المسيحيين لم يقولوا مطلقاً بأن هناك صاحبة سواء زوجة او صديقة ، ولا قالوا باتخاذ ولد .. انما قالوا ان لله " ابن " بشكل روحي يليق به بدون تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ، ومن دون صاحبة ولا زواج ، وهو " كلمته " الغير مخلوقة . فلماذا لم تناقش عقيدة اولئك المسيحيين ؟ لماذا لم ترد عليهم كما اعترضت على اولئك الذين نسبوا لك الولد بالصاحبة وقلت بأنهم شتموك ؟

---

(1) " لم يلد ولم يولد " (سورة الاخلاص:3). كيف تكون هذه كلمات إله ؟ ألم يكن يعلم بأن عقيدة المسيحيين تبعد بعداً شاسعاً كسنين ضوئية عن فكرة اله يلد ويولد كالمخلوقات !

الجن والعفاريت مخترعي نظرية : الصاحبة !

اذ يقول القرآن على لسان الجن :

" **وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً** " (سورة الجن 72: 3) .

ولنا على هذا النص ، سؤالان :

السؤال الأول : " جدّ ربنا " من هو ؟!

ولو سألناهم عن معنى عبارة " جد ربنا " الواردة في النص اعلاه ، والتي اربكت مفسري القرآن والخمتهم وأرعشتهم ، فكيف تتوقعون كان انعتاقهم من هذا المزنق؟ لنقرأ كيف تضاربوا ، يقول ابن كثير في تفسيره :

- " **عن ابن عباس قال: الجد أب ولو علمت الجن أن في الإنس جدا ما قالوا "جد ربنا" فهذا إسناد جيد، ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام ولعله قد سقط شيء والله أعلم**". (تفسير ابن كثير).

واسناد الرواية عن ابن عباس **صحيحة** في مصنف عبد الرازق. وجيدة عند ابن كثير الذي خالطته الحيرة والارتباك ، اذ لم يفهم ما معنى هذا الكلام الغريب ، لا بل ذهب الى امكانية وجود سقوط وحذف من النص القرآني أخل بالمعنى. وختمها بالعبارة الشهيرة : " **الله أعلم** " ! أما آخرين فقد فسروا هذه المعضلة بالهروب ، وبحجة ان هذا كلام " جهلة الجن " !

- "عن عكرمة في قول الله : "وأنه تعالى جد ربنا" .. عني بذلك الجد الذي هو أبو الأب .. **ذلك كان من كلام جهلة الجن** " (جامع البيان – الطبري)

بل خلصوا الى وجوب " **تجنب** " هذا الوصف لأنه موهم ومشكل !

- " وقيل: **إنهم عنوا بذلك الجد الذي هو أب الأب, ويكون هذا من قول الجن.** وقال محمد بن علي بن الحسين وابنه جعفر الصادق والربيع: ليس لله تعالى جد, **وإنما قالته الجن للجهالة**, فلم يؤاخذوا به. **وقال القشيري: ويجوز إطلاق لفظ الجد في حق الله تعالى؛ إذ لو لم يجز لما ذكر في القرآن**, غير أنه لفظ موهم **فتجنبه أولى**. " (القرطبي)

أما الذين فسروه بأنه يعني : " العظمة والجلال " فنسألهم :
هل يُعقل ان يقول : " وانه تعالى عظمة ربنا " ؟ و " انه تعالى قدرة ربنا " ؟ هل هذه عربية ؟ فإن كانت عبارة **جدّ ربنا** لا تعني المعنى الحرفي، فكذلك عقيدة " **ابن الله** "

لا تعني المعنى الحرفي الجنسي . ولو كانت بالمعنى الحرفي اي الجد اب الاب ، فقد انعتق المفسرون من هذه الورطة بحجة مفادها ان هذا " **كلام جهلة الجن** " !
وحينها نقول على ذات المثال : لو وجد من يقول بأن " ابن الله " تعني ولادة وبنوة حرفياً ، فإن هذا يعتبر كلام **جهلة الأنس** !! فما ردكم على هذه المعضلة ؟

السؤال الثاني : ما هو رقم سورة الجن بحسب ترتيب النزول ؟

ان سورة الجن هي السورة رقم (**40**) بحسب النزول (وليس بحسب الترتيب المصحفي الحالي). ولكن لماذا نطرح هذا السؤال ؟
الجواب : لكي نثبت بأن هذه السورة كانت أول سورة تظهر فيها نظرية عدم اتخاذ الله للولد **من صاحبة** .. ولم يسبقها اي ذكر " للصاحبة " في اي سورة سابقة .
فكانت نظرية " الصاحبة " قد طفت على السطح من اسفل الجحيم، وترددت لأول مرة على لسان الجن والعفاريت !
وبعدها تلقف مصنف القرآن هذه الفكرة من كلام الجن وبدأ بترادها وتكرارها. كما فعل في سورة الانعام وهي السورة رقم (**55**) في ترتيب النزول (وليس بالترتيب المصحفي الحالي) !
فالجن هو مصدر نظرية اتخاذ الله الولد من صاحبة .
فلماذا يلتفت القرآن لكلام الجن وفكرهم القاصر عن الصاحبة والولد ؟
الم يقل المفسرون أن إعتقاد الجن بأن الله له " **جد** " هو كلام جهلة الجن ؟! فلماذا لا يكون على ذات المنوال كلامهم عن " الصاحبة والولد " هو كلام الجهلة منهم ؟ وهل يؤخذ بكلام الجهلة ، ناهيك عن ان يكونوا من الجن ؟!
بينما اله الكتاب المقدس الاله الحقيقي قد حذر المؤمنين من الالتفات للجن والشياطين : " **لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ، فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ** " (لاويين 31:19).

" **لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلاَ مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً، وَلاَ عَائِفٌ وَلاَ مُتَفَائِلٌ وَلاَ سَاحِرٌ، وَلاَ مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً، وَلاَ مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلاَ مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ.** "(تثنية 18:9-12).

فمن يلتفت للجن هو نجس ، ومن يسألهم وينصت اليهم " مكروه عند الرب ".
فما اعتقده القرآن عن بنوة المسيح كان خطئاً وشططاً لانه لم يكن مبنياً على اساس نور الكتاب المقدس ، بل تلقاه من الجن والعفاريت والعياذ بالله !!

الصاحبة مريم !

ففي حرب القرآن ضد بنوة المسيح، اعتقد متوهماً نتيجة استماعه للجن ، بأن هذا الابن قد جاء نتيجة زواج بين الله و " الصاحبة " التي ظنها مريم بنت عمران ! ومن بطن هذا المعتقد خرج الفكر الاسلامي المناهض لعقيدة مفادها ثلاثة آلهة.

فهل هناك نص واحد في الانجيل يمكن ان يُفهم منه –مجرد تلميحاً – الى وجوب عبادة مريم كاله ، أو كاله ثالث أو زوجة للاله ؟ بينما مكانتها في الانجيل وبلسانها انها " عبدة الرب " (لوقا 38:1) ، اذ قالت في نشيدها : " **لأنهُ نظرَ إلى اتّضاعِ أَمَتِه** " (لوقا 48:1). نتحدى ان يقدموا لنا نصاً من كتابنا المقدس يخالف هذه المكانة.

وهل هناك مسيحي في أي عصر وبلد قد آمن بأن مريم العذراء هي اله ؟ أو زوجة الله؟ بربك عزيزي القارئ هلا سمعت عن مسيحي واحد اسمه : " **عبد مريم** " ؟!

فهل هناك مسيحي على كوكب الارض يعتقد بفكر قبيح كهذا ؟

هل هناك فرق ومذاهب مسيحية تؤمن ببنوة المسيح على اساس وجود " صاحبة " انجب منها الله ابناً ؟ فصاروا عائلة الهية مكونة من ثلاثة آلهة منفصلين ؟

هل وجدت في التاريخ في عصر ما ؟ هل كانت المسيحية في اورشليم وروما وانطاكيا والرها والاسكندرية تعترف بهذا المعتقد الجسداني البدائي ؟ هل هناك مجمع مسكوني أو مكاني عُقد قبل الاسلام تحدث عن " صاحبة " اقترن بها الله بزواج شرعي ؟!

وطبعاً لا وجود لهذا الفكر البائس في المسيحية ، لأنه المستحيل بعينه .

اذن نتساءل : ما سبب هذه الثورة الكبرى التي اثارها القرآن لمقاومة " فكرة " لا وجود لها الا في مخيلته ؟ فيتهم أمة بأسرها وهي المسيحية ككل بما لا تؤمن به .

فكيف يلقي الاتهامات دون ابراز دليل ، اليس هذا افتراء ؟ هل يُتهم شخص في المحكمة دون برهان قانوني ؟ لماذا رسم صورة مختلقة عن المسيحية وزرعها في عقول المسلمين في كل العصور اللاحقة ، انه الظلم بعينه ! والقرآن بنظر اتباعه هو "منزل من عند الله " وجاء لتبيان وتفصيل كل شيء ، فيقع على عاتقه تقويم وارشاد الانسان ، فكيف لا يستوعب ويفهم ما يؤمن به المسيحيون حقاً متجاهلاً ايمانهم الحقيقي دون ان يلتفت اليه بكلمة نقد واحدة !

وحتى لو وجدت جماعة مهرطقة آمنت بهكذا هراء ، فهل من المنطق ان تتم محاسبة كل المسيحية بجريرة نفر منها ، ووصمها بالكفر بسبب حماقة فرقة نسبت اليها ؟!

هل يجوز لنا - كما اجزتم لأنفسكم – ان نلوم الاسلام ونتهمه بالكفر لوجود فرق اسلامية فيه تعبد البشر وتعدد الالهة ؟!

مسلمون يعبدون آلهة بشر !

الطائفة الاسلامية العلوية (النصيرية) :

تؤمن بتعدد الالهة ، **فقد جعلت النصيرية علي بن ابي طالب إلهاً** ، وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني الفاني كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص.
وزعموا انه لم يكن ظهور (الإله علي)في صورة بشر إلا إيناساً لخلقه وعبيده.
ويعتقد بعضهم أن علياً يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده وإذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن، ويقولون إن الرعد صوته والبرق سوطه.

(راجع : الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، الحسيني عبد الله ـ دار الاعتصام ـ القاهرة 1400هـ / 1980م ؛ الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني؛ رسائل ابن تيمية، رسالة في الرد على النصيرية)

الطائفة الدرزية :

الدروز فرقة باطنية**تؤلّه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله**، وبدأ تاريخها من العام الهجري 408هـ ، وأخذت كل عقائدها عن الإسماعيلية، وهي تنتسب إلى نشتكين الدرزي. كما يعتقدون أن الحاكم بأمر الله أرسل خمسة أنبياء هم حمزة، وإسماعيل، ومحمدًا الكلمة وأبو الخير، وبهاء.

(راجع : الدكتور محمد كامل حسين، طائفة الدروز، تاريخها وعقائدها ص 126-127
الدكتور عبد الرحمن بدوي, مذاهب الإسلاميين، الدروز ص 647-648)

أمة الاسلام (Nation of Islam) :

عرفت المنظمة منذ تأسيسها باسم " أمة الإسلام " Nation of Islam
وهي جماعة تأسست على يد : **والاس د.فارد** Wallace D. Fard ظهر فجأة في ديترويت عام 1930م داعياً إلى مذهبه بين السود، وقد اختفى بصورة غامضة في يونو 1934م. ، ثم خلفه " اليجابول Dlijah pool أو اليجا محمد 1898- 1975م ..
أعلن اليجا محمد أن الإله ليس شيئاً غيبياً، بل يجب أن يكون متجسداً في شخص، وهذا الشخص هو **فارد الذي حل فيه الإله**، وهو جدير بالدعاء والعبادة. وقد أدخل بذلك مفاهيم باطنية على فكر جماعته.

(راجع : الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة 1/ 360)

فهذه الفرق والطوائف الاسلامية جميعها تقوم بعبادة الآلهة البشرية من صحابة وخلفاء، فهل يجوز نسبة الكفر الى الاسلام ككل والمسلمين كلهم بسببها ؟

كيف سينظر المسلم الى كاتب ناقد، كتب عن الاسلام متهماً اياه بالشرك قائلاً :
"***قال الاسلام ان علياً بن ابي طالب هو الله*** " !
أو "***وقال القرآن اليجا محمد هو الاله***" !
أو "***وقالت المسلمون الحاكم بأمر الله الفاطمي هو الله*** " !
بأي ميزان سيوزن هذا الكاتب الغير ملتزم بذرة من الموضوعية ؟
فقياساً على ذلك نتساءل : لماذا يوجهون اصابع الاتهام للمسيحيين بأنهم اتخذوا مريم الهاً ثالثاً ؟ لماذا يلومون المسيحية ككل ، بسبب معتقد لا تؤمن به ؟ بل ولم يعطوا الفرصة لأنفسهم ليفهموا معتقدهم الصحيح فهماً كافياً عن طريق الرجوع الى مصدره اي الانجيل. وكذلك الى شروح الآباء واللاهوتيين.

"الصاحبة" .. منطق مقلوب !

وهنا لندعو اخونا الشيخ المسلم المهاجم للعقائد المسيحية بحجة عدم منطقيتها – وهو زعم قد فرغنا من رده وتفنيده بالبراهين – لنسأله عن منطقية القرآن .
فالفهم القرآني – الغير مدرك لعقائد المسيحية الحقة – يستنكر وجود ابن دون زواج من صاحبة ! فحين يسأل مستغرباً :
"**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ**"
فجوابه هو قطعاً : لا ! ومنطقه يقول : لا يمكن لله ان يكون له ولد دون زوجة ونكاح !
والآن لنقرأ نصاً آخر يقوم فيه القرآن بنسف منطقه السابق وتدميره ، لنقرأ :
" **قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** " (سورة مريم 47).
لقد سألت مريم سؤالاً مشابهاً : أنى يكون لها ولد ولم يكن لها صاحب يلمسها ؟ فجاءها الجواب : " **كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ** " و "**قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ**." ! وهنا نتعجب من جوابه ! اذ أخبرها أن بإمكانها الحبل وانجاب ولد بدون صاحب . وبذات القياس نسأل:
لماذا إذن لا يستطيع الله ان يكون له ابن دون زواج وصاحبة ؟
لماذا حصر القرآن استطاعة الله ان يكون له ابن الا بالعملية الجنسية من صاحبة ، بينما استطاع بكل سهولة ان يجعل لمريم ابن بدون صاحب ؟ الا تبحثون معي عن منطق سليم لحل هذه المعضلة ؟
ببساطة : لو كان المسلم يؤمن بأن المسيح هو ابن مريم بدون " صاحب " ، فما هو المستحيل ان يؤمن بأن المسيح هو ابن الله بدون " صاحبة " ؟!

وسؤال مفاجئ نطرحه عليهم : هل من المنطق ان يعلن القرآن استحالة وجود لله ابن ، مع امكانية ان يكون لله " خليل " أي صديق ؟

هل كان ابراهيم شريك للّه ؟

جاء في القرآن قوله : "**وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** " (سورة النساء : 125).

ونسأل : لماذا ينفرون من عقيدة " ابن الله " ، بينما يهضمون بكل يسر ما قيل في القرآن بأن الله قد " إتخذ "ابراهيم صديقاً وخليلاً له ؟! اليس هذا " الاتخاذ " للخليل شركاً ؟

لقد أثار هذه النقطة الهامة الأديب والشاعر العراقي المسلم "**معروف الرصافي** " في كتابه الخطير : " **الشخصية المحمدية** " .اذ فنّد حجج القرآن حول البنوة من صاحبة واستعمل ذات حجج وإجابات المسيحيين ، فقال :

- **" ولننظر في هذه الردود واحداً بعد آخر لنرى هي فيها ما يبطل قول النصارى إن المسيح ابن الله , فنقول : أما الرد الأول فلا يبطله إلا إذا كان الابن بمعنى النازل من صلب الأب نطفة إلى رحم الأم , لأنه في ضمن هذا الرد يقول لهم إن المسيح ولد بلا أب كما تقولون ولكن لا يلزم من هذا أن يكون الله أباه , أي لا يلزم منه أن يكون منحدراً من صلب الله , بل أن ولادته بلا أب كانت بواسطة الملك الذي رسله الله إلى مريم فنفخ فيها من روح الله فلحقت به مريم , فليس هو بابن الله . وللنصارى أن يقولوا جواباً على هذا الرد إننا لا نقصد بكون المسيح ابن الله انه نازل من صلبه كنزول أبناء البشر نطفاً من أصلاب آبائهم , وإنما نقصد بكونه ابن الله أنه خلق بلا أب على وجه خارق للعادة كما تقول أنت في ردك , والنبوة بهذا المعنى صحيحة, لأنها واقعة ولأنها لا تنافي كون الله لم يلد ولم يولد , ولماذا لا يجوز لله أن يصطفي بشراً خلقه بلا أب على هذا الوجه الخارق للعادة فيتخذه ابناً كما اتخذ إبراهيم خليلاً , ولا فرق بالنسبة إلى الذات**

الأحدية بين الابن والخليل, بل الخليل أبعد من الابن عن الله لأنه لا يكون إلا نداً لخليله بخلاف الابن فإنه يكون أصغر من الأب سناً أو رتبة فلا غرابة في أن تقول لمن هو أقل منك أو لخادمك يا أبني , ولا تقول يا خليلي إلا لمن هو ندك ونظيرك , فإذا جاز اتخاذ إبراهيم خليلاً جاز اتخاذ المسيح ابناً أيضاً إذا كان المسيح كما يقول القرآن قد خلق مولوداً بلا أب على وجه خارق للعادة . **والابن على إطلاقه لا يلزم أن يكون نازلاً من صلب الأب** , فإن النبي محمداً قد اتخذ زيد بن حارثة ابناً **فكانوا يسمونه زيد بن محمد وليس هو بنازل من صلبه بل تبناه فصار له ابناً نعم** , إن هذا الرد يصح أن يكون رداً لقول اليهود بأن المسيح ابن زانية لأنه ولد بلا أب , ولكنه لا يصح أن يكون رداً لقول النصارى بأن ابن الله لا بالمعنى المتعارف بل بالمعنى آخر ".

(الشخصية المحمدية – معروف الرصافي – ص 686 و687 – طبعة اولى المانيا 2002)

لقد رأى الاديب معروف الرصافي بأن في اتخاذ الله لإبراهيم خليلاً ليس بأقل من اتخاذ المسيح ابناً ، اذ كما يقول :

" لا فرق بالنسبة الى الذات الأحدية بين الابن والخليل بل الخليل أبعد من الابن عن الله لأنه لا يكون إلا نداً لخليله " !

وبدورنا نسأل : ان كان اتخاذ الصاحبة شركاً وجرماً .. فلماذا لا يُعتبر اتخاذ الله " الصاحب "والخليل شركاً أشد كفراً ؟

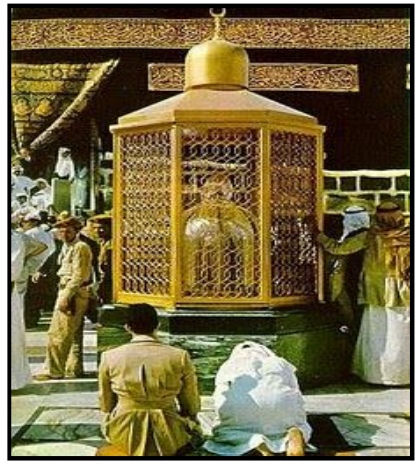

صنم مقام ابراهيم خليل الله في الكعبة ، يسجد امامه المسلمون !

لو كانت عقيدتنا خاطئة فلماذا لم يناقشها القرآن ؟

ألا يزعم الفكر الاسلامي بأن القرآن قد نزل مصححاً لعقائد الديانات من قبله ، اذن كان المفترض عليه ان يعرض ما يعتقد به المسيحيون كما هو مسرود في كتبهم المعتمدة ، ومن ثم يقوم بشرح وتصحيح معتقدهم نقطة نقطة ، بالحجج والبراهين . لكن هذا لم يحدث .لأنه واجه فكراً لا يؤمن به أي مسيحي عاش ويعيش على كوكب الارض. فهو يحارب عقيدة غير موجودة في المسيحية ولا حتى عند الهراطقة الذين خرجوا عليها.مما يدل على ان كاتب القرآن يجهل تماماً الايمان المسيحي حول البنوة.

القرآن يلعن المسيحيين واليهود بسبب ايمانهم !

لم يكتفي مصنف القرآن بعدمية استيعابه لعقائدنا المسيحية ، بل قد إنزلق الى إختراع " عقيدة " شركية كافرة نسبها لليهود وألبسهم اياها، وهم منها براء. اذ اتهمهم بأنهم يعبدون شخصاً يدعى " عزير " !! اذ قال :

" وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ " (التوبة :30).

فهو يلعن المسيحيين واليهود بقوله : " **قاتلهم الله** "! بسبب ايمانهم الذي اساء استيعابه. والدليل انه نسب الى اليهود شركاً هم بريئون منه براءة الذئب من دم ابيهم يوسف ! اذ عايرهم ولعنهم واشاع عليهم انهم عبدوا شخصاً يدعى " **عزير** " كإبن لله ! فوضعهم في خانة واحدة مع النصارى الذين عبدوا المسيح كإبن الله . مع كون النصارى في كل تاريخهم والى اليوم لا يتنازلون عن عقيدتهم ببنوة المسيح (بالطبع ليس على المعنى الذي زعمه القران بالولادة من صاحبة).

بينماهل قالت اليهود يوماً وعلى طوال تاريخهم بأن " عزير " هو ابن الله ، وانهم يعبدونه ؟!لم نقرأ في أي حقبة من تاريخهم بأنهم عبدوا شخصاً باعتباره ابن الله . لا نجد هذا في التوراة ، ولا في كل كتب العهد القديم .ولا نجد اثراً لهذه العقيدة في تراثيات الديانة اليهودية وكتب تقاليدهم كالتلمود والجمارا والمشنا وغيرها . انما نجد بأنهم يؤمنون كما نؤمن نحن بالتوحيد المطلق :

"**اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ**" (التثنية 6: 4 و5 ولاويين 19: 18 ؛ مرقس 12: 29-30).

ولا نجد اي اتهام لهم بهذا الشرك لا في الانجيل ولا في كتابات آباء الكنيسة، ولا في الحوارات التي دارت بين الفريقين على مر القرون.

ونلاحظ انه قدعمّم اتهامه عليهم ، فلم يقل : " قالت **بعض** اليهود " أو " **فريق منهم** ". انما قال: " **قالت اليهود** " على ذات المستوى حين قال : " **وقالت النصارى** ".

عبادة "عزير" كإبن الله .. فبركة !

هل اتهام القرآن لليهود بعبادة عزير كابن لله يتوافق مع التاريخ ؟ بل ما هو تاريخ المدعو " عزير "هذا في القرآن نفسه ؟ من يكون ؟ هل كان نبياً ؟

هل اوحي اليه بكتاب ؟ وهل كان يسكن اسرائيل أم يهوذا ؟ اورشليم أم السامرة ؟ هل عبدوه قبل المسيح أم بعده وفي أي زمن بالضبط ؟ وهل اسم عزير اسم عبري أم عربي ، أم هو مجرد لقب ، أم صفة ؟ وهل قال هو عن نفسه بأنه ابن الله أم اليهود من فعلوا ؟ وهل ما زالوا يعبدونه الى اليوم ؟!

كلها اسئلة حيرت عقول مفسري القرآن ولم ينبسوا عنها بكلمة مقنعة !

يبدو بأن اليهود لم يسمعوا ما قيل عنهم في القرآن من عبادة عزير هذا وإلا لكانوا قد اجابوا عليه أو سخروا منه، لأنه لم يسمع احد في تاريخهم انهم عبدوا عزير هذا. فحين ظهرت سورة التوبة كان محمد قد قضى على يهود الحجاز، إما بالقتل أو التهجير !

تحريف ترجمة القرآن للتغطية على الثغرة القرآنية !

وبسبب شطط القرآن التاريخي هذا ، وافتقاره الى ابسط الادلة ، اذ اجلى للعيان عدم درايته بعقائد اليهود . مما ألجأ علماء المسلمين لاخفاء هذا النص بأي وسيلة عن طريق تحريف ترجمة القرآن للانجليزية . ففي اشهر وأوسع ترجمة للقرآن وهي ترجمة يوسف علي، والمعتمدة من الشيخ ديدات ومركزه ، ومن وزارة الارشاد والدعوة الاسلامية في السعودية. وردت ترجمته للنص (سورة التوبة :30) كالتالي:

Yusuf Ali :

The Jews call **'Uzair a son of God**, and the Christians call Christ **the son** of God.

هل لاحظتم خفة اليد بالتزوير ؟ هل عبارة: Uzair **a son** of God
هي نفسها ترجمة لقول القران : وقالت اليهود عزير إبن الله ؟
هل هو مجرد " ابن للـه **A son** " ام انهم قالوا انه : " ابن اللـه **The son** " ؟
ولماذا لم يترجم ذات الكلمة بذات الترجمة عندما تحدث القران عن النصارى ،
لماذا لم يترجمها كما ترجم ما قاله اليهود ؟
لماذا ترجمها يوسف علي هكذا : Christ **the son** of God
لماذا لم يقل ايضاً : Christ **a son** of God ، كما فعل في ترجمة ما قاله اليهود ؟
ما السبب في اختيار كلمتين مختلفتين في ترجمة كلمة واحدة ؟
" ابن الله " ، جعلها تارة **a son** وفي ذات النص : **the son** تارة اخرى بينما هي كلمة واحدة في النص القرآني ؟
اليس لكي يوحي للقراء (الغير العارفين بالعربية) بأن اليهود كانوا يعتقدون ان عزير هذا مجرد **أحد ابناء الله** وليس " ابن الله " المتفرد المستحق للعبادة كما يعتقد المسيحيون ؟ اليس ليغطي هذا الشطط الديني والعقائدي والتاريخي الذي وقع فيه مصنف القرآن ؟ هل هذه هي الامانة في نقل نص القرآن الى قارئيه من غير العرب وغير المسلمين ؟
والنتيجة التي تطرح نفسها هي :

الذي يخطئ في تصوير عقيدة اليهود كأنهم عبدوا ابناً للّه وهم لم يفعلوا، ألا يخطئ ايضاً في نظرته للعقيدة المسيحية حول البنوة للّه ؟

ونسأل : لماذا يلعن القرآن المسيحيين بسبب عقيدة (البنوة من صاحبة) افترضها هو ونسبها اليهم دون ان يؤمنوا هم بها ؟ اليس هذا بمثابة وضع اتهام على فم متهم لم يقله ولم يعترف به ؟ هل يُحاسب انسان على كلام لم يقله ، بل لم يطرق تفكيره اساساً ؟ الا يكون القرآنذات المنوال قد اساء فهم العقيدة المسيحية حول بنوة المسيح، بالضبط كما اساء حينروّ ج عن اليهود عبادة شخصية تسمى **عزير** كابن لله، لم يقترفوها ابداً منذ ان كانوا في صلب أبيهم ابراهيم والى اليوم !!

هل أدرك القرآن معنى "البنوة الروحية" ؟

حتى البنوة الروحية يستنكرها القرآن ، بل ويقشعرمرتعداً من قول اليهود والمسيحيين بأنهم أبناء الله واحبائه ! فيقول :

" **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** " (المائدة : 18).

وحجته الأولى : **ان كنتم ابناء فلماذا تتعذبون** . وهي حجة واهنة كما تبدو للناظر. اذ ان الاب الذي لا يؤدب ابناءه فهو يبغضهم. إن تألموا فهذا بسماح من ابيهم السماوي لتقويتهم وتزكية ايمانهم وامتحانه، ليخرجهم كما يخرج الذهب المصفى بالنار.
وان كان الله لا يُعذب " أحباؤه "، فكيف اذن سيعذب المسلمين في جهنم بقدر اعمالهم؟ والمسلمين – في معتقدهم – هم **احباء** الله ، لأن المؤمن حبيب الله. وكذلك محمد يدعونه بـ " **حبيب الله** "، فكيف تعذب من جراح بالغة تعرض لها في هزيمة غزوة **أُحد**؟ وكيف تعذب على مدى طويلة بسبب السم الذي أكله في خيبر ومات بسببه ؟!
فحجة ان الله لا يعذب حبيبه هي حجة بالغة الهشاشة .

وحجته الثانية : **انتم بشر مما خلق** . وهي حجة اضعف من الأولى بل أوهن من بيت العنكبوت ! لأن اليهود والمسيحيين لم يفكروا قط بأن بنوتهم لله هي بنوة جسدية . بل لا شك لديهم ، بأنهم بشر مما خلق. لكن بسبب محبة الرب ورحمته وايمانهم بخلاصه فقد تبناهم ببنوية روحية ، فصاروا ابناءه بالتبني . يقول الانجيل : " **وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ** " (يوحنا 12:1).

هل كل "بنوة" يلزم لها صاحبة وتزاوج ؟

فمنطق القرآن – الغير مستوعب للعقيدة المسيحية – يتمثل في : استحالة وجود " ابن " دون وجود " **أم** " وبدون عملية " تناسلية جنسية " بين اب وأم لتنتج الابن !

" **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ**" (الانعام:101)

وبحسب هذا المنطق نسأل : هل حين يقول القرآن :

"**يَسْأَلونكَ مَاذا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**" (البقرة:215).

هل يقصد بأن السبيل اتخذ صاحبة وانجب " ابن السبيل " ؟!

أجبني يا عزيزي المسلم ؟ قبل ان تسارع في القاء التهم الباطلة ضد المسيحية بذهن مشوش وعقل مغلق لا يريد سماع أي صوت سوى صوته .

والآن اطرح هذا السؤال على الأخ المسلم : هل للكتاب " **أم** " **ولدته** ؟ ومن أبوه ؟ وقبل ان تستغرب افتح معي على هذا النص من القرآن واقرأ :

" **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** "(الرعد: 39)

" **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا** " (الزخرف:4).

فبحسب المنطق القرآني – الغير سليم حول البنوة - يكون القرآن هو " ابن " الله لأنه قيل عن القرآن انه في " **أم الكتاب** " .وبما ان الأم لا يمكن ان تكون اماً الا بواسطة زوج وتناسل وبما ان الله هو معطي القرآن ، وللقرآن أم ، فيكون الله له زوجة وهي " أم الكتاب " ! فهل أبو الكتاب تزوج أم الكتاب فولدت الكتاب ؟ أم انه معنى مجازي وبنوة وأمومة مجازية وليست عن طريق التزاوج من صاحبة ؟

وماذا عن قول القرآن :

" **وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ , نَارٌ حَامِيَةٌ** " (القارعة : 8-11).

والآن أسأل المسلمين : هل " الهاوية " هي انثى ؟ وهل اصبحت "**أماً** " ؟

وما دامت الهاوية هي " أم " فمن هو زوجها اي الاب ؟

واسألك : هل كل مسلم هو ابن حرفي لزوجات محمد نبي الاسلام ؟! اقرأ واعطني التفسير لقوله :

" **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**" (الأحزاب :6)

هل عائشة أو صفية أو زينب وباقي قائمة الزوجات قد ولدن حرفياً كل المسلمين ؟ أم انها بنوة معنوية من غير صاحبة ؟
نحن المسيحيون ايضاً لا نؤمن ببنوة حرفية جسدية من صاحبة . انما نؤمن ببنوة جوهرية حقيقية روحية وليست جسدية .

نور من نور !

فبنوة المسيح ان جاز انٍنشبهها تقريباً للاذهان المنغلقة التي لا تفكر سوى بالجسديات، سنشبهها ببنوة النور من النور فالنار مثلاً لا تكون ناراً الا بثلاثة تعيينات : **(اللهب – النور – الحرارة)**ولا يمكن للنار ان تكون ناراً بدون واحدة من هذه الخواص الثلاثة . فالنار " تولد " الحرارة والنور .. من ذات جوهرها وطبيعتها صادران من النار من اللحظة التي وجدت فيها النار (لا قبلها ولا بعدها). ولو اشعلت شمعة من نور شمعة مشتعلة ، فلن تنقص نار الشمعة المشتعلة ولن تتغير خواص النار . فليست كل " ولادة " تعني تناسل جسدي !
فولادة النار من النار أمر طبيعي يفهمه العقل ولا يعترض عليه . وولادة النور من الشمس لا اعتراض عليه وليست جسدية من صاحبة .
هذه التشبيهات هي لمجرد تقريب الفكرة من الاذهان عن بنوة اقنوم الكلمة (الابن) الصادر منذ الأزل من اقنوم الآب ، وتلك البنوة ليس كمثلها شيء ولا يشبهها شيء في عالمنا . وحتى كلمة " الابن " و " المولود " الذي استخدمه الانجيل هو مجرد لفظ مستخدم لتقريب الحقيقة من عقولنا المحدودة . لأن الالفاظ البشرية التي تصف العالم المادي يصعب عليها التعبير عن عالم الروح ، فما بالك بالذات الالهية .
يقول العلامة الأب **يوسف درة الحداد** شارحاً باسلوبه الصقيل معنى بنوة المسيح :

- "ولكن بنوة عيسى في الإنجيل ليست تناسلية، وليست معنوية. بل هي بنوة روحية محضة من ولادة عقلية محضة : للمسيح في الإنجيل اسمان : **اسم شعبي** تفهمه الجماهير : **ابن الله** وابن الإنسان، **واسم علمي فلسفي لاهوتي** أوحي به الله في مطلع إنجيل يوحنا يبين طبيعة هذه البنوة : **إنه كلمة الله** : "في البدء كان الكلمة والكلمة كان لدي الله، وكان الكلمة الله : به كون كل شئ وفيه كانت الحياة" (1 : 1 - 4). وهذا الاسم يشرح معني بنوة المسيح من الله وفي الله : بما أنه كلمة الله فبنوته فكرية عقلية، لا علاقة لأي جسد فيها ، بل هي قبل كل جسد, وبما أن الله روح محض، وعقله روح محض، وفكره وكلمته روح محض، فالولادة روحية من جوهر الله وفيه، لا يشاركه فيها أحد.
وهكذا يسمي الإنجيل التفاعل الجوهري الإلهي "ولادة" والتسلسل العقلي الإلهي

"بنوة" بلغة بشرية يفهمها جميع الناس : فكلمة الله هو ابن الله، وابن الله هو كلمة الله. ولا علاقة لمريم أو لمخلوق بهذا التفاعل والتسلسل الإلهيين. وليس في هذا "اتخاذ" بضم جزء من خارج الله إلي الله، أو تأليه برفع مخلوق إلي منزلة الخالق وطبيعته، أو تناسل جسدي باستيلاد الله عيسي من مريم، فالله لا جسد له ! بل جل ما في ذات الله من سر الحياة السرمدية والوجود الفياض، أنه في الجوهر الإلهي الفرد تفاعل روحي وتسلسل عقلي في الله، ومنه، ومعه : **فكلمة الله هو فكر الله الناتج عن عقل الله في جوهره الروحي نتوج الابن عن أبيه،** ولذلك يجوز بكل حق أن نسمي الله " **أباً** " وفكره الجوهري " **ابناً** ". وإذن فالألوهية التي ينفيها القرآن عن المسيح ليست بالألوهية التي يثبتها الإنجيل له. **والبنوة التي يسندها الإنجيل إلي المسيح ليست كالتي ينفيها القرآن عنه ...** " **(الانجيل في القرآن – يوسف درة الحداد)**

ولادة الفكر من العقل لا صاحبة فيه ولا تناسل . وهي ولادة طبيعية دائمة ومستمرة. اذ ان السطور التي اكتبها الآن تسمى " **بنات أفكاري** "، فهل افكاري تتزوج حرفياً لتنجب كلمات وحروفاً ؟

وحين يقال : " **ابن البلد** " و " **ابن الوطن** " و " **ابن الحضارة** "فهل يعني تزاوجاً بين الحضارة لتنجب ابناءاً لها ؟ فإبن الشيء يعني الحامل لذات طبيعة الشيء المنسوب اليه ، وهو تعبير مجازي. والمسيح يحمل ذات صفات ابيه وطبيعته . كما انه يعني المعادل والمساوي للشيء ، كما جاء في الكتاب : " **ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ.** "[1] (تكوين 12:17). فهو ابن ثمانية اي عمره يساوي ثمانية سنوات. فالمسيح هو المعادل والمساوي لله . وهذا ما قاله وما فهمه اليهود ايضاً :

- " **فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ .فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ بَلْ قَالَ أَيْضاً إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللَّهِ.**" (يوحنا 17:5و18).

---

(1) لن تعثر على لفظة واحدة في القرآن تأمر المسلمين بالختان ، ولا حتىتفوّه بحروف كلمة " **ختان** " !!

المعتقد اليهودي استنتج بأن ربط المسيح بين لقبه " ابن الله " وبين اعماله حتى يوم السبت فيه كفر وتجديف ، لأنه عادل نفسه مع الله . ولم يفهموا بنوتفهماً ساذجاً على انها بنوة بزواج من صاحبة وانجاب جسدي .

وحتى في القرآن فإن " ابن الله " يعني مساواة ومضاهاة مع الله حتى العبادة . فيقول : " **قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** " (الزخرف81:43). فابن الله يستحق العبادة كأبيه " فأنا أول العابدين " لهذا الابن !

اذن : عبارة " ابن "تعني المساوي والمعادل والمُظهر للشيء . ولا تعني العلاقة الجسدية كما فهمها القرآن وأجاب عليها . مما يدل على عدم ادراكه للعقيدة المسيحية كما هي ، أو انه يجادل اصحاب بدع في زمانه لا يتعداهم .

لا أسهل ولا أروع من حقيقة " ابن الله " في الكتاب المقدس ، ولكن يعاند اخونا المسلم هذه الحقيقة ويفضل ان يدعي بعدم الفهم وعدم المنطقية . لأنه يعلم في قرارة نفسه انه لو اعترف انه استوعب بنوة المسيح وكونها ليست جسدية من صاحبة، فإنه بذلك يُقر بخطأ القرآن ! ففي ذات اللحظة التي سيعترف بها بمنطقية العقيدة المسيحية ، فإنه يُعرض عقيدته الاسلامية للخطر. لذا يفضل البقاء في منطقة : " الجهل بالشيء " !

البنوة لله	في الإسلام	في المسيحية
كيفيتها	بنوة جسدية من صاحبة	بدون صاحبة ولا تناسل جسدي
زمنها	بنوة زمنية بالاتخاذ	أزلية لا بداية لها
المعلن لها	الجن والعفاريت (الجن:3)	الله أوحى بها في كتبه المقدسة
نتيجتها	ثلاثة آلهة الله ـ عيسى – مريم	إله واحد موجود ـ ناطق ـ حي

المحور الرابع:

الاسلام يجهل معنى الروح القدس !

يعترض شيوخ الاسلام على العقائد المسيحية ، وعلى عقيدة الثالوث .. بحجة غموضها (مع كونها لا تخالف العقل). بينما استعرضنا كيف يجهلون في دينهم معنى " **الله** " ومعنى " **الآب** " ، ومعنى " **الابن** " .كذلك الآن يجهلون جهلاً مطبقاً كل ما يتعلق بـ " **الروح القدس** " !

فهذا المصطلح مجهول عندهم ، وغامض شديد الغموض . وجهلهم للروح القدس مصدره يعود الى عدم وجود مفهوم واضح له في الاسلام ، فلا القرآن قام بتوضيحه ولا محمد قام بشرحه وتفسيره . بل صمت القرآن ومحمد كل الصمت عن حقيقة ومعنى " الروح القدس ".

مات محمد ولم يعلم ما هو الروح !

قال المفسرون عن الصحابة والتابعين بأن محمداً قد مات ولم يعلم ما هو الروح !

- " وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن عكرمة رضي الله عنه قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : { ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي } لا تنال هذه المنزلة، فلا تزيدوا عليها.قولوا كما قال الله وعلّم نبيه ص {وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً }. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ، عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قال: **<u>لقد قبض النبي ص وما يعلم الروح</u>**."

(تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور- السيوطي – الاسراء :85)

فإن كان نبي الاسلام لا يعلم ما هو الروح ، فعلى اي اساس يعترض اتباعه على عقيدة الروح القدس واقنوميته في الثالوث المقدس ؟!

ولعجز القرآن ومحمد عن تحديد معنى للروح القدس فقد تعارضت وتخابطت آراء مفسري القرآن حول معنى وحقيقة " الروح القدس. وكلما اقتربوا من تفسير آية قرآنية تحدثت عن " الروح " ارتبكوا وتلعثموا وتحيروا من اعطاء معنى سليم وقاطع واحد للروح القدس ، بل اخترعوا عشرات الاراء والتفاسير المتضاربة وكأنها في حلبة مصارعة !

ولنستعرض اقاويلهم حول معنى الروح القدس .. وانتبهوا الى شدة الخبط والخلط !

أولاً : قالوا انه الملاك جبريل أو ملاك عظيم :

- " **هو جبريل** عليه السلام فانه أمين الله على وحيه " (تفسير البيضاوي – الشعراء 193)
- " **هو ملك** موكل على الارواح أو جنسها **أو جبريل** " (البيضاوي – النبأ :38)
- " **هو ملك عظيم**ما خلق الله بعد العرش خلقاً اعظم منه " (الكشاف للزمخشري- النبأ :38)
- " هو **أعظم الملائكة**خلقاً " (الطبري – النبأ :38)
- " **خلق من الملائكة** لا تراهم الملائكة الا ليلة القدر " (الزمخشري – القدر:4).

ولو سألناهم عن مصدر اقاويلهم ، ومن اين استقوها، فبماذا سيجيبون ؟!
كيف علموا انه جبريل ؟
هل هناك آية في القرآن قالت بكل صراحة بأن " الروح القدس " هو جبريل ؟
هل هناك حديث صحيح واحد قال فيه محمد بأن جبريل هو الروح القدس ؟
اليس تضارب المفسرين دليل صارخ على ان الروح القدس ليس هو جبريل ؟
كيف علموا انه ملك موكل على الارواح ؟ كيف علموا انه ملك عظيم مرتبته الثاني بعد العرش ؟ كيف علموا بأنه مجموعة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا ليلة القدر ، ولماذا ليلة القدر بالذات ؟
وبعد ان سردوا كل هذه الشروح حول كون الروح القدس ملاكاً ، قاموا وبضربة قاضية باسقاط كل ما سبق بالقول بأن الروح القدس : ليس ملاكاً انما اعظم !

ثانياً : الروح القدس ليس ملاكاً انما أعظم من الملائكة :

- " هم **ليسوا** ملائكة " (الطبري – النبأ 38)
- " **هو اعظم خلقاً من الملائكة واشرف منهم** واقرب الى رب العالمين " (الكشاف للزمخشري – النبأ 38)
- " هو خلق عظيم روحاني **أعظم من الملك** " (الزمخشري – الاسراء :85)
- " هو **خلق أعظم من الملائكة** " (البيضاوي – المعارج :4)
- " **هم حفظة على الملائكة** كما ان الملائكة هم حفظة على الناس " (الزمخشري – المعارج :4).

والسؤال الهام نطرحه على اخوتنا المسلمين : من اين جاء مفسري القرآن بتلك المعلومات بأن الروح القدس هم " **مجموعة** " حفظة على الملائكة ، وانهم ليسوا بملائكة ؟! ما مصدرهم ومن أي كيس أخرجوها ؟
وبعد هذه التضاربات حول احتمالية ان يكون " الروح القدس "ملاكاً أو ليس بملاك ، تفتقت اذهان المفسرين بأنه ربما يكون بشراً يشبه البشر ولكنه ليس ببشر !
(لغز طريف !)

ثالثاً : قالوا ان الروح القدس يشبه الناس :

- " هو **خلق يشبهون الناس** وليسوا بالناس " !
- " هو **خلق على صورة بني آدم** " (الطبري – النبأ :38)

ملاك وليس ملاك ! بشر وليس بشر ! وماذا ايضاً ؟ انه كلام الله !

رابعاً : قالوا ان الروح القدس هو الكتب المقدسة :

- " هو **انجيل عيسى** " (البيضاوي – البقرة :87)
- " **هو الكتاب** " ؛ " هو **الكتب** التي انزلها الله على انبياءه " (الطبري – غافر:15)
- " **هو القرآن** " (الطبري – النبأ :38)
- " هو ما يحيي القلوب الميتة **من وحي الله** " (الزمخشري – الاسراء:85)

خامساً : قالوا ان الروح القدس نور وهدى وبرهان ورحمة :

- " هو **نور القلب** " (البيضاوي – المجادلة :22)
- " هو **برهان من الله ونور وهدى** " (الطبري- المجادلة :22)
- " هو **رحمة** من أمر الله " (الطبري – الشورى:52)
- " هو **النصر** على العدو .. **هو ضمير** الايمان " (البيضاوي – المجادلة :22)

هو اذن مجموعة من الصفات الالهية .. بل له صفات الله ذاته !

سادساً : قالوا ان الروح القدس هو اسم الله وصفاته :

- " **هو اسم الله الأعظم** الذي كان عيسى به يحيي الموتى " (البيضاوي – البقرة:87)

- " هو **سبب الحياة** " (الزمخشري- غافر:15)
- " **أعظم من في السموات** ومن الجبال ومن الملائكة . يسبح الله كل يوم 12 ألف تسبحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً من الملائكة يجئ صفاً واحداً " (الطبري – النبأ :38)
- " انه **هو الذي يحيي الأموات أو القلوب** " (البيضاوي – البقرة :87)
- " هو في درجة **نزول الأنوار من جلال الله** ، ومنه تشعبت إلى أرواح سائر الملائكة والبشر " (الطبري – النبأ :38)
- " **هو الذي خلق عقول الخلق** التي تقصر عن معرفته " (الرازي – الاسراء:85)

وبعد ان جعلوا له تلك الصفات الالهية .. اعترفوا انه روح المسيح !

سابعاً : الروح القدس هو روح عيسى :

- " **هو روح عيسى** عليه الصلاة والسلام ، ووضعها فيه **لطهارته من مس الشيطان** أو لكرامته عند الله سبحانه وتعالى ، ولذلك **إضافه إلى نفسه تعالى**" (تفسير الرازي – الاسراء :85)

وبعد ان اعياهم هذا الضياع واربكهم هذا البحث واضناهم هذا التنقير ، قالوا عن الروح القدس : **الله أعلم ما هو !!**

ثامناً : قالوا ان الروح القدس لا يعلمه إلا الله :

- " هو الذي **استأثره الله بعلمه** " (البيضاوي – الاسراء:85)
- " **هو الذي إختص به تعالى وبمعرفته** .لا يعلم كنه إلاّ الله " (الزمخشري- السجدة :9)
- " ما الروح القدس أو من الروح القدس الذي جاء في مواقع شتى ؟ .. **انه لا سبيل لإدراكه بوسائل العقل البشري** وتصوراته المحدودة ، **ومن الخير ألا ننفق الطاقة في محاولة إدراك كنهه** .. إن روح القدس قوة خلق الله تتوجه بأمر الله وإرادة الله إلى حيث يريد الله وكما يريد الله ، وهذا كل ما يملك العقل البشري أن يتصوره أو يتلقاه " (في ظلال القرآن – سيد قطب – البقرة :87).

بل انهم قد اختلفوا حتى في فهم معنى كلمة " القدس " !

- " وأما قوله تعالى: {وأيدناه بروح القدس} ..وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: **القدس الله تعالى**. وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال: **القدس هو الرب تعالى**. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: **القدس الطهر**. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: **القدس البركة**. " (تفسير الدرر المنثور للسيوطي – البقرة 87).

فالقارئ حين يطالع القرآن والمواضع التي ذكر فيها الروح القدس ، لا يمكنه بأي حال ان يستخرج معنى واضحاً يشفي الغليل ، ليفهم ما هو هذا " الروح القدس " !

هل الروح القدس هو اللّه الخالق أم ملاك مخلوق ؟

ان القرآن مع غموضه حول الروح ، لكنه ربط بين الروح القدس وبين الله في عملية الخلق !

" **فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيه من رُوحي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ** " (سورة الحجر:29).

" **فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيه من رُوحي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** " (سورة ص:72).

" **ثمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فيه من رُوحه** " (السجدة :9). هل لاحظتم التالي :

- ✓ ان نفخة اله الاسلام كانت من داخل ذاته ، واعطت الحياة للانسان الاول.
- ✓ وهذا الروح الذي نسبه الله لنفسه " روحي "لا يمكن ان يكون هو ملاكاً أو جبريل ، وإلا هل جبريل يخرج من داخل الله كنفخة ؟! وهل آدم كان يعيش بروح جبريل داخله ؟
- ✓ نلاحظ ان نفخة الروح داخل آدم اعطته مقاماً عظيماً ترتب عليه سجود الملائكة له ! فهل هذا " الروح " الالهي مجرد مخلوق ؟!

بربكم هل توجد آية قرآنية واحدة تقول بأن " الروح القدس " هو مخلوق ؟!

هل يمكن ان يكون مجرد ملاك هو المقصود بـ " روح الله " ؟ بقول القرآن :

" **وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** " (سورة يوسف:87).

ولأن هذه الاية تؤرق وتزعج بعض المفسرين لأنها تربط بين الكفر وبين اليأس من روح الله مما يجعل " روح الله " هو ذاته الله . فقد زعموا بأن الروح هنا هي الرحمة ! (طبعاً دون دليل واحد سوى تحيزهم) ! وجعلوا تشكيلها بالفتحة "رَوح " ، ولكن صك عليهم آخرين بأن قرأوها بالضمة "رُوح "!

" وقرأ **الحسن وقتادة**: «من**رُوح** الله»، **بالضم** .. " (الزمخشري)

وترجمت ايضاً : " روح الله " وليس رحمة .

Pickthal
and despair not of the ***Spirit of Allah***. Lo! none despaireth of the **Spirit of Allah** save disbelieving folk.

وكان المفسر الشهير ابن كثير قد اعتبر بأن روح الله هو الله ذاته ، فقال التالي :

- " وأمرهم أن لا ييأسوا **من روح الله**، أي: لا يقطعوا رجاءهم وأملهم **من الله** فيما يرومونه ويقصدونه، فإنه لا يقطع الرجاء ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون." (تفسير ابن كثير)

ونسأل : هل عدم اليأس من روح الله تعني عدم اليأس من جبريل ؟! هل هذا منطق ؟ أعود لتذكيركم : انه لا توجد آية قرآنية واحدة تقول بأن الروح القدس هو جبريل أو اي ملاك ، والمدهش ان محمد تحدث عن كل شيء إلا الروح القدس ومعناه !

والسؤال الخطير يطرح نفسه :

ما الذي قاله محمد نبي الاسلام عن شخصية الروح القدس ؟ لماذا لم يخبر عنه ؟ ولماذا لم يفصح عن هويته ؟ نتعجب انه ما بين عشرات الالوف من الأحاديث المنسوبة لمحمد والتي تتحدث عن ادق التفاصيل المملة ، لا نجد حديثاً واحداً يتيماً يقول : من هو الروح القدس ! على الاقل كان سيكفي لمفسري القرآن كل تلك المشقة التي كابدوها لاختراع معنى مفهوم للروح القدس. ولو اطاعوا وصية قرآنهم لأغنوا انفسهم عن كل هذه المتاهات ، فالقرآن قد ارجعهم الى اهل الكتاب ليسألوهم عما يشكون فيه بقوله : " **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**" (النحل 16: 43)

- " فاسألوا **أهل الذكر**" **العلماء بالتوراة والإنجيل** "إن كنتم لا تعلمون" ذلك فإنهم يعلمونه " (الجلالين).

" **فَإِنْ كُنتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ** "(سورة يونس 10: 94)

- " فإن **كنت في شك مما أنزلنا إليك من القصص**فرضاً فاسأل الذين **يقرأون الكتاب من قبلك فإنه ثابت** عندهم **يخبروك** بصدقه." (الجلالين).

ولو سألونا سنجيبهم على الرحب والسعة. **فأهل مكة أدرى بشعابها !** (مثل شعبي).

والسؤال الآن الى الشيوخ المحاربين للمسيحية :

تقولون بأنكم تعرفون الله ، وتعيبون عقيدة غيركم ، بينما تجهلون ان كان هذا " الله " الذي تؤمنون به هو حي بالروح ، ام مجرد ذات لا روح لها ولا حياة ؟!

فهل الروح القدس هو روح الله الذاتي ، أم هو مخلوق أم غير مخلوق ، هل هو أزلي مع الله أم لا ؟

وان كان الروح القدس كما قال مفسروا القرآن هو الحافظ على الملائكة ومنه تتشعب انوار الجلال الالهي وانه صاحب الرئاسة على جميع الكائنات ، وانه سبب الحياة ، واسم الله الاعظم ، وقوة خلق الله . اذن هو شخصية لها حياة ولها ارادة. فلماذا لا تعترفون بأزليته ومساواته لله في الجوهر ؟! هل تخشون ان تعترفوا مع المسيحيين بأنه اقنوم في ذات الله وانه الله ؟ وإلا لماذا تضاربتم حوله بعشرات التفاسير تاركين عوام المسلمين من ورائكم حائرين مرتبكين ؟

لماذا لا تؤمنوا بايمان المسيحية القويم أي بإله واحد قائم بذاته (**الآب**) ، عاقل بكلمته (**الإبن**) ، حي بروحه (**الروح القدس**) ، لتريحوا عقولكم وقلوبكم ؟

الكيل بمكيالين !

لماذا تطالبون بالمنطق والعقل حين يتعلق الأمر بالعقائد المسيحية وتريدون فهم كل صغيرة وكبيرة مع شرح في غاية التفصيل . بينما لو أدرنا الطاولة وطالبناكم بذات الاجابات المنطقية حول عقائد اسلامية ، فستتبخر تلك المنطقيات والفلسفات في لمح البصر، ولن نسمع منكم سوى اجابة واحدة متلعثمة هي : " **السؤال عنه بدعة** " !

حقاً ما أصدق كلمات الوحي الصادق في الكتاب المقدس :

"**يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ**" (2 بطرس 12:2)

سمعت مقولة طريفة دُقال عن من لا يستوعب فكرك، تقول :

" **أقول له زيدا فيسمع خالدا ويكتبه عمرا ويقرؤه بشراً** " !

وهكذا بالضبط موقفهم من عقيدة الثالوث القدوس .

نقول له : وحدانية. فيسمع : وثنية !

نكتب له : الثالوث. فيقرأها : ثلاثة !

نقرأ عليه : الآب والابن والروح القدس . فيكتب : اللّه ومريم وعيسى !

وسؤال الحكيم هو : " **إِلَى مَتَى أَيُّهَا الْجُهَّالُ تُحِبُّونَ الْجَهْلَ** " ؟ (سفر الامثال 22:1).

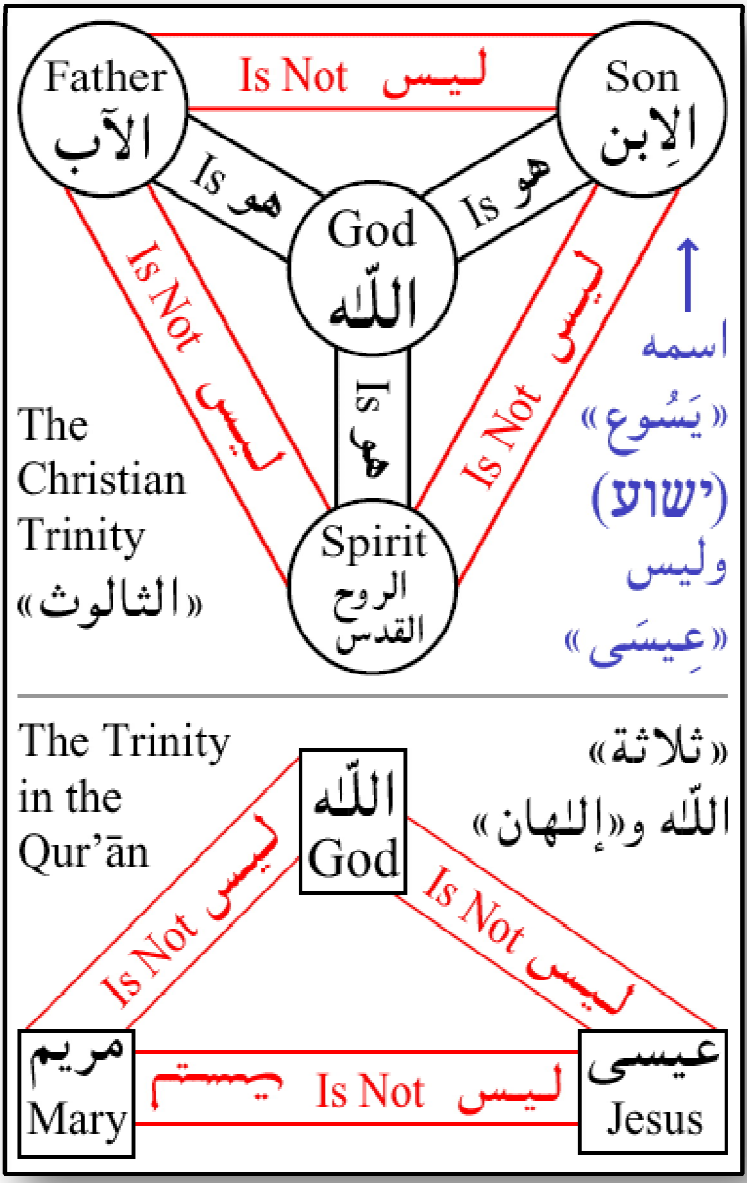
Father
الآب
Is Not
ليس
Son
الإبن
Is
هو
Is
هو
God
اللّه
Is Not
ليس
Is Not
ليس
Is
هو
Spirit
الروح
القدس
The
Christian
Trinity
«الثالوث»
اسمه
«يَسُوع»
(ישוע)
وليس
«عِيسَى»
The Trinity
in the
Qur'ān
«ثلاثة»
اللّه و«إلهان»
اللّه
God
Is Not
ليس
Is Not
ليس
مريم
Mary
ليست
Is Not
ليس
عيسى
Jesus

الاصدارات التالية للأخ جون يونان جاهزة للطلب او تحت الطبع :

- المسيح في الإسلام (هل هو إبن الله) ؟
- ماذا قال القرآن عن الثالوث ؟
- ماذا قال الإسلام عن بـولس ؟
- مَــريم كما يراها المسلمون
- ليـلة القبض على عـيسـى
- رسالة المسيـح قومية أم عالمية ؟
- بل المسيح هو الله
- حوار على الباب مع شهود يهوه
- هل تسامح الإسلام مع المسيحية ؟
- لماذا يجب ان نؤمن بالتوراة ؟
- الإسلام دين الرجل الأبيض
- من أجل حفنة حوريات
- سر الحجر الأسود
- الشروط العُمرية
- الحروب الصليبية وكنيسة القيامة
- الفهرس القرآني للرد على دعاة المسلمين
- أنا الله فإعـبدوني .. هل صدّقـها المسلمون حين قالها ربهم ؟